مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة التاسعة عشرة – العدد 52 – 30-12-2023م

Volume 19th - issue no. 52 - 30/12/2023

Pages: 159-195 الصفحات: 159-195

البنوك الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي
الفرص والتحديات

Digital Banks in the Gulf Cooperation Council Countries
Opportunities, and Challenges

أ.د. أسعد حمود سلطان السعدون

أستاذ الاقتصاد والتقنية المالية – كليات عنيزة – منطقة القصيم

المملكة العربية السعودية

Prof. asaad hamud sultan alsadun

Email: alsadoon6@hotmail.com

اعتمادات

أ.د. أسعد حمود سلطان السعدون
أستاذ الاقتصاد والتقنية المالية – كليات عنيزة – منطقة القصيم
المملكة العربية السعودية
Prof. asaad hamud sultan alsadun

البنوك الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي
الفرص والتحديات

Digital Banks in the Gulf Cooperation Council Countries
Opportunities, and Challenges

الملخص:

تعد البنوك الرقمية بنوعيها التقليدية والإسلامية ظاهرة مالية جديدة في دول مجلس التعاون الخليجي، تصاعدت أهميتها الاقتصادية والاجتماعية مع تنامي أهمية التقنية المالية في العالم. وقد سعت دول المجلس إلى توفير البيئة الملائمة لانطلاقها والتي في مقدمتها الدعم والاحتضان الحكومي ومساندة البنوك المركزية لها، وإصدار التشريعات المحفزة على توطينها . ومما عزز هذا التوجه ارتفاع نسبة الشباب من إجمالي سكانها، والاستخدام الواسع للهواتف الذكية، وتوفر أحدث شبكات الإنترنت، وعلى الرغم من ذلك فإنها تواجه تحديات عديدة ينبغي تذليلها للانطلاق نحو المستقبل من خلال تعزيز وتطوير الفرص المحفزة لها، ومعالجة التحديات التي تعيق نموها وانتشارها، واستشراف مستقبلها، لما لذلك من أهمية كبيرة على قطاع الخدمات المالية والمصرفية، الذي يعد عصب الاقتصادات الوطنية في دول مجلس التعاون الخليجي بعد النفط ، وهذا ما سعى البحث لتسليط الضوء عليه، وتقديم حزمة من التوصيات لعلها تسهم في الحد من تلكم التحديات.

الكلمات المفتاحية: البنوك ، البنوك الرقمية، التقنية المالية، دول مجلس التعاون الخليجي.

Abstract:

Digital banks are considered a new financial phenomenon in the Gulf Cooperation Council (GCC) countries. Their economic and social importance increased considerably in light of the With the growing importance of fintech in the world. The GCC countries haveA sought to furnish a suitable

environment for their progress through government support and assistance as well as support by central banks and issuing legislations that encourage their localization. This tendency was enhanced by the rise in the percentage of the youth among the populations of these countries in addition to the widespread use of smart phones and availability of the internet. Despite all these, digital banks face several challenges that must be overcome before moving ahead into the future by boosting and improving relevant opportunities and dealing with the challenges that obstruct their growth and spreading. These steps are very important for the financial and banking sector which is considered to be the back-bone for the national economies in the GCC countries and is second only to oil. This is what the present research is seeking to shed light on and make a set of relevant recommendations that may contribute to alleviating some of these challenges.

Keywords: banks, digital banks, fintech, GCC countries.

المقدمة

شهـدت السنوات الخمسـ الأخيرة ظهور البنوك الرقمية بنوعيهـا التقليدية والإسلامية في دول مجلسـ التعاون الخليجي وخاصة دولة الإمارات العربية المتحـدة ومملكة البحرين والمملكة العربيـة السعودية، مواكبة والتحاقاً بما شهده العالم من تطـورات تقنية ومالية ومصرفية يسرت ظهـور شركات التقنية الماليـة الناشئة والبنوك الرقمية ، التي قدمت نموذجـاً مالياً جديداً، نقل الخدمـات الماليـة من ابنية البنـوك والمؤسسـات المالية وأجهـزة الصراف الآلـي إلى شبكات الإنترنـت والهواتـف الذكية والعالم الرقمـي، وأسهمت في دفع البنوك التقليديـة إلى التسابق في تطوير نماذج أعمالها في ضوء التقنيات التي قدمتها والقيمة المضافة التي حققتها التقنية المالية لعملائهـا . ثم جاءت تداعيات جائحة كورونا لتعطي للتقنية المالية والبنوك الرقمية دفعاً جديداً ما كان يمكن أن يتحقق بهذه السرعة لولا تداعياتها.

ولأجـل أن تحافـظ دول مجلسـ التعـاون الخليجي على موقعهـا كمراكز ماليـة ومصرفية إقليمية متطورة، وإنفاذاً للرؤى الاستراتيجية لحكوماتها في تنويع مصادر دخلها القومي، وتعزيز جـودة حياة مواطنيها من خلال تقديـم خدمات تقنية عصرية ومستحدثـة تتوافق مع احتياجات شعوبهـا، سارعت الخطى لتوفير البيئـة التنظيمية والتشريعية للتقنية المالية، وحفزت على إنشاء البنـوك الرقمية، وبما ينعكس إيجاباً ليس على مـزودي الخدمات المصرفية الرقمية فحسب، بل على العملاء والاقتصاد والمجتمع، خاصة وأنها من الدول التي تمتلك أعلى نسبة انتشار للإنترنت ولاستخـدام الهواتف الذكية في العالـم ، وأن النسبة الأكبر من سكانها هـم من الشباب المتطلع للتغييـر. فكان ضمن خططهـا لمرحلة التعافي الاقتصادي تطوير قطاعهـا المالي وإنشاء المزيد

من البنوك الرقمية لتسهم في تحقيق الشمول المالي وتنمية الاستثمار وتوطين التقنية المعاصرة، وتحقيق المزيد من الوفورات لعملاء القطاع المالي والمصرفي.

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على ظاهرة البنوك الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي، والفرص المتاحة لها ، وأبرز التحديات التي تواجها، و ركز البحث على دولتين من دول مجلس التعاون الخليجي وهما مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية لتوفيرهما البيئة التنظيمية للتقنية المالية والبنوك الرقمية، وتمكنهما من إنشاء بنوك رقمية إسلامية وتقليدية، ولمحدودية الدراسات عنهما . ولتحقيق ذلك فإن هيكل البحث بني على ثلاثة أقسام ، الأول تناول القضايا النظرية للموضوع وحمل عنوان الإطار المفاهيمي للدراسة . والثاني تناول نشأة وتطورالتقنية المالية والبنوك الرقمية في دول المجلس وبيان بيئتها التنظيمية وضوابط الترخيص لها، والمزايا التي تحققها ، وجاء بعنوان واقع البنوك الرقمية في دول المجلس، وتناول القسم الثالث الفرص المتاحة للبنوك الرقمية في دول المجلس، والتحديات التي تواجهها، وحمل عنوان فرص وتحديات البنوك الرقمية في دول المجلس . وصولاً إلى الخاتمة التي تضمنت الاستنتاجات والتوصيات.

مشكلة البحث :

تبرز مشكلة البحث من خلال تعدد التحديات التي تعيق انتشار البنوك الرقمية، وخاصة الافتراضية في دول مجلس التعاون الخليجي في المديين القصير والمتوسط على الأقل ، على الرغم من الحوافز والدعم الحكومي والبيئة المواتية المتاحة لها.

أسئلة البحث:

سيتم تحليل مشكلة البحث من خلال مناقشة الأسئلة التالية:

ما المقصود بالبنوك الرقمية، وما هي أنماطها ؟ وماهي ابرز خصائصها ؟ وما مميزاتها ؟

ما هي الفرص المتاحة أمام نمو وانتشار البنوك الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي ؟

ما هي التحديات التي تعيق انتشار البنوك الرقمية في دول المجلس ؟

فرضية البحث:

يقوم البحث على فرض مفاده أن البنوك الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي على الرغم مما تمتلكه من فرص محفزة لنموها وانتشارها مثل (الدعم الحكومي، مساندة البنوك المركزية، البيئة التنظيمية والتشريعية، القبول الشعبي، الانفتاح المالي والاقتصادي، وغيرها) ، إلا أنها تواجه تحديات عديدة (اقتصادية وتشريعية، واجتماعية وتقنية وأمنية) ينبغي معالجتها وتجاوز آثارها لتتمكن من النمو والانتشار وتحقيق الاستدامة المالية في المستقبل.

أهداف البحث:

التعريف بالبنوك الرقمية ونشأتها وأهميتها.

رصد الواقع الراهن للبنوك الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي.

إبراز وتحليل الفرص المتاحة لنمو وانتشار البنوك الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي.

مناقشة وتحليل أبرز التحديات التي تواجه انتشار البنوك الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من:

١- حداثة الموضوع، فهو واحد من التطورات المالية الجديدة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وبحاجة للمزيد من البحث والدراسة.

٢- أهمية القطاع المالي والمصرفي في دول مجلس التعاون الخليجي.

٣- الدور المحوري الهام الذي يمكن أن تلعبه البنوك الرقمية في تطوير الخدمات المالية والمصرفية بدول مجلس التعاون الخليجي من جهة، وتعزيز موقعها المالي والمصرفي كمراكز مالية إقليمية من جهة أخرى.

الدراسات السابقة:

الدراسات والبحوث المحكمة الخاصة بتجربة دول مجلس التعاون الخليجي مع البنوك الرقمية تكاد تكون نادرة لحداثة التجربة أولاً، ولتأخر اهتمام القطاع الأ كاديمي الخليجي فيها ثانياً . الأمر الذي دفع الباحث إلى استعراض عدد قليل من البحوث المتاحة ذات العلاقة بالموضوع وكما يلي:

بووقفة، د. عبد الحق، و د. عبد الله مايو (٢٠١٦) ، « دراسة تحليلية نقدية للبنوك والمؤسسات الافتراضية» ، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الجزائر، العدد الثاني.

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على مفهومي البنوك الافتراضية والمؤسسات الاقتصادية الافتراضية وكيفية نشأتهما والخدمات التي توفرانها، مع بيان أمثلة عن واقعهما في الولايات المتحدة وأوربا وآسيا وبعض الدول العربية، كما تناولت تطور شكل البنك الافتراضي والتحديات التي تواجهه والدول التي تستضيفه. وختمت الدراسة بمحاولة قياس النشاطات الافتراضية وعلاقة ذلك بالميزة التنافسية . واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

تتفق هذه الدراسة مع بحثنا في إبراز بعض الجوانب النظرية والتاريخية، إلا أن بحثنا أ كثر حداثة وإلمام بالتطورات المعاصرة للبنوك الافتراضية، لاسيما وأنها شهدت تطورات كبيرة خلال

السنـوات(٢٠١٦-٢٠٢٢) ، كمـا أن بحثنـا يركز على البنوك الرقمية بنمطيهـا الناشئ عن بنوك قائمة، والبنوك الافتراضية المستقلة وفي إطار دول مجلس التعاون الخليجي فقط.

٢- بوضاويـة د. مراد (٢٠١٩) . «المصـارف الإسلامية الرقمية - رؤية مقاصدية»، مجلة بيت المشورة في قطر، العدد ١١ .

يهدف البحـث إلي دراسة مقاصد المصارف الإسلامية الرقميـة وبيان مدى انسجامها مع مقاصد الشريعة الإسلامية مـن باب وعي الواقع والمتوقع، واستشرافاً لمستقبل العمل المصرفي الإسلامـي وفق ما تقتضيه مقاصد الشريعة المتعلقة بحفظ المال. وذلك من خلال تحديد طبيعة المصـارف الرقمية عموماً وتعداد خصائصهـا وتحدياتها ثم بيان مدى ملاءمة تلك الخصائص والتحديـات لطبيعة الصيرفة الإسلامية الرقمية مقاصديـاً . واعتمد البحث المنهجين الوصفي والتحليلـي، يتفـق بحثي مع هـذا البحث من حيـث المنهج لأهميته فـي إبراز الحقائـق الرئيسية المتعلقـة بالمصـارف الرقميـة ويتفق معه أيضـاً في إيضاح الوفـورات التي تحققهـا المصارف الرقميـة، وكذلـك فـي تأكيده على انسجـام المصارف الرقميـة الإسلامية مع مقاصـد الشريعة الإسلامية، إلا أن بحثي يختلف عنه في مدى التحليل ، حيث يركز البحث على المصارف الرقمية الإسلاميـة دون التقليديـة . بينما بحثي يتنـاول كلا النوعين من المصارف الرقمية . فضلاً عن عـدم تطرقه إلى التحديات التي تواجه المصارف الرقمية في الوقت الحاضر ، بينما تناول بحثي كل ذلك بالمزيد من التحليل.

3- Albarrak, Mansour Saleh, and Sara Ali Alokley. (2021)FinTech: Ecosystem, Opportunities and Challenges in Saudi Arabia Journal of Risk and Financial Management, 14: 4 .

تصـف هذه الدراسة ميزات وخصائص النظام البيئـي للتقنية المالية في المملكة العربية السعوديـة ومقارنتـه مع النظام البيئي في دولـة الإمارات العربية المتحدة . كمـا ناقشت الفرص المتاحـة لنهوض شـركات التقنية المالية في المملكة وحللت التحديات التي تواجهها في مجالات إدارة الاستثمـار، إدارة العملاء، التنظيم، تكامل التقنية، والأمان والخصوصية وإدارة المخاطر. يتفـق بحثي تماماً مع هـذه الدراسة في توجهاتها العامة، وفي توصياتهـا الرصينة، إلا أنه يختلف عنهـا من حيث التخصيـص والسعة، حيث ركزت الدراسة على النظـام البيئي للتقنية المالية في المملكـة العربية السعودية، بينما ركز بحثي على البنوك الرقمية والفرص المتاحة لها والتحديات التـي تواجهها وامتد إلى النظام البيئي للتقنية الماليـة . كما يختلف بحثي عنها من حيث الشمول الجغرافي حيث يتناول بحثي المملكة العربية السعودية والبحرين بشكل مفصل وبقية دول مجلس التعاون بشكل عام .

منهج البحث:

تـم اعتماد المنهجين الوصفـي والتحليلي للكشف عن واقع البنـوك الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي، بدءًا من رصد ومتابعة إنشاء البنوك الرقمية في دول المجلس، وتحليل العوامل المؤثـرة عليها، وتتبـع المعوقات التي تحد من انطلاقتها وعرضها بشـكل منهجي. وجمع وتحليل أحـدث البيانات والمعلومات حولها من المصادر الأولية والثانويـة لتحقيق أهداف البحث وإثبات فرضياته .

هيكل البحث

أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة.

ثانياً: واقع البنوك الرقمية في دول المجلس.

ثالثاً: الفرص والتحديات التي تواجه البنوك الرقمية في دول المجلس.

الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة

١,١: مفهوم البنوك وأهميتها

مفهـوم البنوك: يعرف البنك وفقاً لوظائفه بأنه مؤسسة تعمل كوسيط مالي بين مجموعتين رئيسيتيـن مـن العملاء ، المجموعة الأولى: لديهـا فائض من الأموال وتحتـاج إلى الحفاظ عليها وتنميتهـا . والمجموعـة الثانيـة: لديها عجز فـي الأموال وتحتـاج إليها لأغراض عديـدة أهمها: الاستثمـار أو التشغيـل أو كلاهما أو الاستهـلاك أو العلاج أو السياحة أو دفـع تكاليف الدراسة أو غيرها[١] .

كمـا عرّف بأنه مؤسسـة تصرّح لها الدولة بمزاولة مختلف الأنشطـة المالية بما فيها قبول الودائع deposits ومنح القروض loans وإنفاق الأموال بمزاولة الأعمال الاستثمارية، فضلاً عن تقديـم المشورة وحفظ صناديق الأمانات والوصاية والوكالة وخدمات مالية أخرى[٢]. ولا تقتصر خدمـات البنوك التجاريـة على تلقي الودائع وتقديـم القروض، إنما تقدم خدمـات مالية أخرى، مثـل إدارة الثروات وتحويل العملات وصناديق الودائع الآمنة، وشهادات الإيداع، وإصدار بطاقات الخصم والائتمان للعملاء المؤهلين، وتوفير القروض قصيرة وطويلة الأجل مثل قروض السيارات أو الرهون العقارية وغيرها.

أهمية البنوك :

البنـوك ذات أهمية بالغـة لأي اقتصاد كان، فهي من الركائز الأساسية للاقتصاد الحديث، ويتضح ذلك من خلال النشاطات والأدوار التي تقوم بها، بدءًا من خدمات الادخار وقبول الودائع ومـا تدره مـن عوائد على المدخرين، والتمويـل الشخصي، ومايتيحه من فرصـ للأفراد لتحقيق الرفاهيـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة، وما تحققـه من خدمـات شخصية متنوعة أخـرى كسداد أثمـان المشتريـات والائتمـان بالبطاقات البنكية المختلفـة، وتساعد الأفراد عمومـاً على تسهيل معاملاتهـم المالية مع مختلـف المؤسسات العامة والخاصة ودفع الفواتيـر والضرائب والرسوم، وتحويـل الأمـوال للغيـر، كما أنها توفر لهم تاريـخ ائتمانـي credit history ييسر لهم عمليات الاقتراض عند الحاجة . كما تقوم البنوك بإقراض المال للمشروعات المختلفة لتتمكن من تمويل أنشطتها الانتاجية والخدمية، وما تقدمه لها من خدمات أخرى تيسر أعمالها التجارية، فضلاً عن دورهـا الهام في تمويل الاستثمارات الحكومية، والخاصة، وتقديـم المشورة المالية والاقتصادية للمستثمرين، وغيرها من الأنشطة.

---

(١) د. محمود حسين الوادي وآخرون (٢٠١٠)، «النقود والمصارف»، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ص ١٠٥.

(٢) طاهر فاضل البياتي ، ميرال روحي سمارة (٢٠١٣). «النقود والبنوك والمتغيرات الاقتصادية المعاصرة »، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع ، ط١ ، ص ١٥٤.

٢,١ : مفهوم وأهمية التقنية المالية

التقنيــة الماليــة FinTech كاصطلاح ناشئة عن دمج واختصــار لكلمتي المال Financial والتقنية Technology التي تصف قطاع الخدمات المالية المعاصر، وعرفت بأنها «صناعة مالية جديــدة تطبق التقنية لتحسين الأنشطة المالية»[١] ، كما عرفت من قبل مجلس الاستقرار المالي العالمــي (FSB) بأنها «جميع الابتكارات المالية التي من الممكن تقنياً أن تؤدي إلى نماذج أعمال جديدة أو تطبيقات أو عمليات أو منتجات بمواد مرتبطة بالتقنية المالية وذات تأثير على الأسواق والمؤسسات المالية ونمط تقديم الخدمات المالية»[٢] .

وركــزت شــركات التقنيــة الماليــة فــي بــدء انطلاقها علــى ستــة مجــالات رئيسية هي: المدفوعــات، القروض، التأمين، الرافعة المالية، وإدارة الاستثمارات، والاستشارات الريبوتيــة. فقــد بدأ نطاق عمــل التقنيــة الماليــة بالمدفوعــات عــن طريق الهاتف المحمــول Mobile Payments ، وتحويــل الأمــوال Transfers Money ، والقروض مــن نظير إلى نظيــر P2P، والتمويــل الجماعــي Crowd Funding، ثم امتدت إلى سلسلــة الكتل Block Chain ، وإلى النقــود المشفــرة Crypto Currencies ، والاستثمــار الآلــي Robo-investing . والخدمــات المصرفية المفتوحة (Open Banking)، وتقنيــة اعرف عميلك (Know your customer)، وغيرها .

وعلــى الرغــم من أن البنــوك الرقمية نشأت قبل ظهــور التقنية الماليــة إلا أنها أسهمت في توسعهــا وانتشارهــا، حتى عدت نمطاً من أنمــاط التقنية المالية، إلا أنها غالبــاً تتميز عنها بأنها تمارســ عمليتي قبول الودائع ومنــح القروض، بينما شركات التقنية الماليــة تمارس جانباً واحداً فقط (إما قبول الودائع أو منح القروض).

ولم يزل العالم أمام ظهور موجات جديدة من المنتجات والخدمات والأدوات والبرامج التي تتمخض عنها التقنية الماليــة.

واتساقاً مع خصوصية الخدمات المالية الإسلامية فقد ظهر نمط جديد من التقنية المالية وهــو التقنية المالية الإسلامية Islamic Fintech وعرف بأنه «جميع تطبيقات ومنتجات التقنية الماليــة المتوافقــة مع الشريعة الإسلاميــة، وتخضع لبيئة تنظيمية ونمــوذج أعمال، وعقود رقمية مناسبة لها»[٣] .

---

(١) Samuel, Fosso Wambaa & Jean, Robert Kala Kamdjougb& Ransome, Epie Bawackc& John, G. KeoghdBitcoin,(2018) "Blockchain, and FinTech: A Systematic Review and Case Studies in the Supply Chain Electronic copy available at: https://ssrn.com/abstract 3281148 ,p7

(٢) Irum, Saba& Rehana, Kouser& Imran, Sharif Chaudhry, FinTech and Islamic Finance-Challenges - and Opportunities. Review of Economics and Development Studies, Volume 5: No. 4, 2019, p582

(٣) Ali, Hassnian& Hazik, Mohamed & Hadia, Saqib & Muhammad ,Hassan.(2019), Global - Landscape of the Islamic Fintech:Opportunities, Challenges and Future Ahead". Comsats Journal ..of Islamic Finance,(4) 2 p33

ونبعت أهمية التقنية المالية من أنها تساهم في تجاوز أساليب التمويل القديمة وتعقيداتها الإدارية، وبأقل وقت ممكن، وبدقة عالية. وتوفر مصادر بديلة لتمويل الأفراد والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر من خلال منصات الإقراض، مثل الإقراض بين النظراء، والإقراض المباشر والتمويل الجماعي والتمويل الجماعي مقابل أسهم، وتمويل التجارة عبر الإنترنت، والاقتراض من البنوك الرقمية . علاوة على أنها طورت أساليب جديدة لتقييم المخاطر تتفوق على الأساليب المعتمدة من قبل البنوك التقليدية والتي كانت تمثل عائقاً أمام المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في الحصول على التمويل، كما أنها تقلل من احتمالات الخطأ البشري، ويسرت خدمات تحويل الأموال، وقبول المدفوعات وهي بالتالي تسهل عمليات الاستثمار وبدء الأعمال التجارية . وتلعب دوراً هاماً في تحقيق الشمول المالي، من خلال توفير الخدمات المالية لمختلف الشرائح الاجتماعية حيثما تصل شبكات الإنترنت وتتوفر الهواتف الذكية.

كما أن جائحة كورونا (كوفيد-١٩) التي اجتاحت العالم أواخر عام ٢٠١٩ عززت الحاجة للتقنية المالية والبنوك الرقمية، الأمر الذي أدّى إلى زيادة كبيرة في نشاطات شركات التقنية المالية الناشئة، والبنوك الرقمية، وارتفاع أعدادها لتنتشر في أغلب دول العالم ويتوقع أنها خلال السنوات القادمة حتى عام٢٠٣٠ ستهيمن على المشهد المالي والمصرفي العالمي، وتقدم نمطاً جديداً ومختلفاً للخدمات المالية، وأسلوباً جديداً في التعامل مع العملاء والمستثمرين، ويؤمل أن تلعب دوراً هاماً في تشجيع الابتكار في المنتجات الاستثمارية وتعزيز تجربة العملاء Customers Experience، وغيرها من المجالات.

وقد بلغ حجم سوق التقنية المالية عالمياً في عام ٢٠٢١ أكثر من (٧) ترليون دولار أمريكي ومن المتوقع أن تصل قيمته في عام ٢٠٢٦ إلى أكثر من (٣١) ترليون دولار أمريكي، الأمر الذي يعبر عن المستوى المرتفع من النمو الذي تشهده التقنية المالية [١] . وبلغ عدد شركات التقنية المالية نحو(٢٠٩٢٥) شركة في عام ٢٠٢٠، منها (٨٧٧٥) شركة في الولايات المتحدة الأمريكية، ونحو(٧٣٨٥) شركة في أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا، فيما بلغ عددها نحو(٤٧٦٥) شركة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.[٢]

٣,١- مفهوم البنوك الرقمية وأ همیتها وأنواعها

مفهوم البنوك الرقمية:

تعرف البنوك الرقمية Digital banks وتسمى أيضاً (بالبنوك الافتراضية Virtual banks و البنوك المنافسة Banks challenger ، والبنوك المباشرة Direct banks، وبنوك

(١) تقرير صادر عن الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة بعنوان «التقنية المالية ومستقبلها في المملكة العربية السعودية»، مارس ٢٠٢٢ ص٤

(٢) Ernst&young, The Fintech Development Report 2021,p7.

المستقبل Future banks) بأنها بنوك تعمل فقط على شبكة الإنترنت وليس لها أي فـروع أو بنية ماديـة سوى مركز رئيس للإدارة وعـدد محدود من الموظفين لتطبيق معاييـر الرقابة والحوكمة وإدارة المخاطر، وتقدم نفس الخدمات التي تقدمها البنوك التقليدية حيث تسمح لعملائها بفتح الحسابـات والقيـام بجميع العمليات المصرفيـة مثل الإيداع، وإدارة حسابـات التوفير، والسحب وإصـدار الأوامر للبنك بالدفع وتحويل الأموال والتمويل، ومراقبة سجلات المعاملات وغيرها من خلال الهاتف المحمول، وأجهزة الحاسوب، وبطريقة مبتكرة وسهلة وأقل تكلفة في أغلب الأحيان، ومتجـددة في مزاياهـا أيضاً[١]. و تصـدر البنوك الرقميـة بطاقات الصراف الآلـي والبطاقات الائتمانيـة الرقميـة اللاتلامسية، والتـي يمكن الصرف منهـا من خلال أجهـزة الصراف الآلي للبنـوك باستخدام تقنية QR. وعرف البنك الرقمي أيضـاً بأنه منصة رقمية افتراضية خالصة (لا وجود مادي لها) ، قائمة على بيئة معلوماتية تقدم خدمات مصرفية[٢].

أهمية البنوك الرقمية :

كانـت البنـوك التقليدية هي الخيار الرئيس لتلبية احتياجات العمـلاء المالية، إلا أن ظهور التقنيـة المالية، أوجـد منافسين لها، شركات التقنية المالية ، ثـم البنوك الرقمية التي هي نمط مـن أنمـاط شركات التقنيـة المالية والتي تجمع بيـن خصائص التقنية الماليـة وفضائل البنوك التقليديـة ، خاصـة وإن الأزمة المالية العالميـة ٢٠٠٨ لعبت دوراً هاماً فـي زعزعة الثقة بالقطاع المصرفـي التقليـدي، وتوجـه أنظار العملاء الشبـاب نحو البحث عن بدائل لهـا، ومما حفز على ذلك انتشار خدمات الإنترنت وظهور الهواتف الذكية، والتحديثات التي شهدتها الولايات المتحدة والـدول الأوروبيـة في اللوائح التي حدت مـن مرونة البنوك كرد فعل على الأزمـة المالية العالمية . وتمتلـك البنـوك الرقميـة قـدرات عالية علـى المنافسة مع البنـوك التقليدية بسبـب انخفاض التكاليـف التشغيلية، و تزايد عمليـات التجارة الإلكترونية التي تتطلب خدمـات مصرفية تتجاوز النمـط التقليدي الذي تقدمه البنـوك السائدة من ناحية السرعة والكلفة والموقع، وهذا ما وفرته البنوك الرقمية . إذ أنها تتجاوز نمط الأداء التقليدي للبنوك، ولا تتقيد بموقع معين أو زمن محدد، وبتكاليف منخفضة .

كمـا تبرز أهميـة البنوك الرقمية من قدرتهـا الفائقة في إحداث تحول فـي أولويات عملاء البنوك، ففي الماضي كان العملاء يبحثون عن البنوك التي لديها شبكات فروع أكثر بما يتيح لهم الوصـول إلى الخدمات المصرفية بأقل جهد وأسرع وقـت . فيما يتمثل العامل التنافسي الرئيسي بالوقت الحاضر في تجربة العملاء، التي تجمع بين حجم ونوع ما يتم توفيره من خدمات مصرفية، وكيفية توصيلها، باعتبارهما مكونين أساسيين في رحلة العميل.

---

(١) Lumpkin, S & Sebastian Schich .(2020) «Banks, Digital Banking Initiatives and the Financial Safety Net: Theory and Analytical Framework», Journal of Economic Science Research, (3)1,p 30 .

(٢) د. مراد بوضاية «المصارف الإسلامية الرقمية- رؤية مقاصدية»، مجلة بيت المشورة ، العدد (١١) اكتوبر ٢٠١٩ ، ص ١٢٥

أنواع البنوك الرقمية :

البنوك الرقمية الراهنة على عدة أنواع أبرزها[1] :

البنوك المنافسة (المتحدية) أو الجديدة Challenger/new banks

وهـي بنوك رقمية افتراضية تمتلك تراخيص مصرفيـة كاملة (تقدم نفس الخدمات التي تقدمهـا البنـوك التقليديـة مثل منح القروض وقبـول الادخارات) ، ويعد هـذا النوع من البنوك الرقمية المنافس الرئيس للبنوك التقليدية .

نيو بنك neobank

لا يملك هذا النوع من البنوك ترخيصاً مصرفياً مستقلاً ،(في الغالب ترخيصه شركة تقنية مالية) ، لكنه يشترك مع بنك تقليدي مرخص، لذا فإنه يطلب من العملاء أن يكون لديهم حساب موجود في بنك مرخص.

بنوك بيتا Beta banks

هـي عبـارة عن مشروعات مشتركة مع بنوك أو مؤسسات مالية قائمة أو أنها شركات تابعة لبنوك قائمة . تقدم بنوك بيتا خدمات مالية من خلال ترخيص الشركة الأم. وغالباً ما يتم إنشاء بنوك بيتا كوسيلة للدخول إلى أسواق جديدة، تقدم خدمات محدودة لقاعدة مستهلكين مستهدفة . وتركـز خدماتهـا على شريحة العمـلاء المتمرسين في مجال التقنية حيـث تسعى إلى تقديم أفضـل الخدمـات المصرفيـة المبتكرة في فئة خدماتهـا . ومن أبرز نماذجهـا المعروفة آي بنك AiBank وهو مشروع مشترك بين شركتين صينيتين هما CITIC Bank Corp وشركة Baidu التي تقدم الخدمات والمنتجات ذات الصلة بالإنترنت والذكاء الاصطناعي.

البنوك غير المصرفية (Non-banks)

هي مؤسسات مالية لا تعتبر بنوكاً كاملة النطاق لأنها لا تقدم خدمات الإقراض والإيداع في الوقـت ذاته. حيث يسمح ترخيصها بتقديم بطاقـات الائتمان أو خدمات الإقراض شرط ألا تقبل الودائع .

١,٤ : نشأة البنوك الرقمية وتطورها

يعـد إطـلاق البنـك الرقمـي «نـت بنـك» فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، بتاريخ ١٨/ أكتوبـر/١٩٩٥ أول ظهور للبنـوك الرقمية الافتراضية في العالم، والذي يحتوي على مكتب واحد ، و(٢٣) موظف فقط ، ويمارس نشاطه في (٥٠) ولاية أمريكية ، وعدد من الدول المجاورة ، ويقدم

(١) elcitra nA, stfieneB dna sepyT, gninaeM ?gniknaB latigiD sI tahW, (1202) xelA, vehsylaM .gniknab-latigid-si-tahw/ecnanfi.kds//:sptth ,10 ,voN ,etisbew s'ecnanfi.kds dehsilbup

جميـع الخدمات والنشاطات التي تقدمها البنـوك التقليدية عبر الإنترنت[١] ، إلا أن توسع البنوك الرقميـة، وتنامي ظهورها بحيث أصبحت عاملاً جديداً مؤثـراً في الصناعة المالية والمصرفية، جـاء بعد ظهور شركات التقنيـة المالية كنتاج للثورة الصناعية الرابعـة خلال السنوات (٢٠٠٠-٢٠٠٨) وتسـارع نموهـا وانتشارها بعد الأزمـة المالية العالمية عام ٢٠٠٨، فمثـلاً أول بنك رقمي فـي سنغافورة تم إطلاقـه في أبريل ٢٠٠٠ (بنك finatiQ) ، وهو فرع مـن المؤسسة المصرفية الصينيـة فـي الخارج (OCBC). وأطلقـت روسيا الاتحادية بنـك Tinkoff الرقمي عام ٢٠٠٦ ، ثـم أطلقـت الولايات المتحدة بنك Sofi عـام [٢] ٢٠١٠ . ويعد بنك أتـوم Atom Bank أول بنك تجـاري رقمي يحصـل على ترخيص تنظيمي كامـل في المملكة المتحدة فـي شهر يوليو ٢٠١٣. ثـم أسـس بنـك Monzo سنة ٢٠١٥ . وأسس بنك Revolut عـام [٣] ٢٠١٥ . ثم توالى إطلاق البنـوك الرقميـة فـي العديد من دول العالـم ، الأمر الذي فرض على القطـاع المصرفي أهمية التعامـل مع ظاهرة البنوك الرقمية خصوصاً، والتقنيـة المالية عموماً، ومواكبتها والاستفادة من تقنياتهـا للاحتفاظ بحصته في السـوق، وإرضاء عملائه، وتوفير متطلباتهـم المتغايرة من أجل خلـق بيئة مواتية وجديدة للتطوير الرقمي للنظام المالـي والمصرفي السائد بما في ذلك تفكيك الهيـاكل القديمة، وإعادة تنظيم عميق للعمليـات والتقنيـات المصرفيـة القائمـة . ومع انتشار البنـوك الرقمية تنامـت المنافسة بينها وبين البنوك التقليدية، وأثر نسبياً على موقع وقوة البنوك التقليديـة، لاسيما تلك التي تتعامل مع شريحة الأفـراد (بنوك التجزئة) ، الأمر الذي دفع الكثير مـن البنوك التقليدية إلى تقليل عدد فروعها، وإطلاق بنوك رقمية كفروع تابعة لها. ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً أغلقت البنوك التقليدية نحو (٢٠٠٠) فرع خلال المدة (٢٠١٤-٢٠١٨)، فيمـا بلـغ عدد الفـروع التي تم إغلاقها من عـام (٢٠٠٩ -٢٠١٨) نحـو (١٠٠٠٠) فرع[٤] . وفي مقدمـة البنـوك التي أغلقت قسم من فروعها بنـوك (JP Morgan وWells Fargo و Bank Of America)، وعوضت عن قسم منها بافتتاح فروع رقمية، بالإضافة إلى ظهور العديد من البنوك الرقمية الافتراضية الجديدة التي ليست فروع رقمية لبنوك قائمة ، ودون أن يكون لها بنية مادية مؤثرة، بل تعتمد بنية معلوماتية تامة . فيما انتهجت البنوك البريطانية أسلوباً أخر يتمثل بتحديد

(١) د. عبد الحق بووقفة ، د. عبد الله مايو ، «دراسة تحليلية نقدية للبنوك والمؤسسات الافتراضية»، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الجزائر ، العدد ٢، مايو ٢٠١٦ ، ص٢٧

(٢) Evdokimova, Yulia Viktorovna & Shinkareva Olga Vladimirovna & Bondarenko Anastasia Viktorovna. Digital banks: development trends, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, (2019)volume 240 ,p 151

(٣) في ديسمبر ٢٠١٨ حصلت شركة ريفولت على رخصة بنك متحد في لتوانيا من البنك المركزي الأوروبي، وفي يناير ٢٠٢١ تقدمت للحصول على رخصة مصرفية من المملكة المتحدة. وفي مارس ٢٠٢١، تقدمت ريفولت لرخصة بنك في الولايات المتحدة الامريكية عبر تطبيقات مع شركة تأمين الودائع الفدرالية وقسم كاليفورنيا للحماية المالية . انظر https:// ar.wikipedia.org/wiki

(٤) داليرـ،كلاوس ، شينال جاينانتيلال، وآخرون ، «فرع البنك في العصر الرقمي»، مقال منشور في موقع شركة مكينزي بتاريخ ١٨/يوليو/٢٠١٨. https://www.mckinsey.com

عدد أيام عمل فروع البنوك بيومين أو ثلاثة أيام، فمثلاً بنك TSB في بريطانيا، أغلق سبعة فروع خلال عام واحد، وبقية الفروع تعمل لمدة (٢-٣) أيام في الأسبوع.

وقد أدى الإقبال الكبير على البنوك الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية في ظل تداعيات جائحة كورونا إلى إغلاق الكثير من فروعها التقليدية ، والرهان على تحول العملاء في المستقبل نحو الفروع الرقمية ، فمثلاً قام كل من بنك ويلز فارغو ، وبنك جي بي مورغان، وسيتي غروب بإغلاق نحو(٢٥٠) فرعاً خلال النصف الأول من عام ٢٠٢١. فيما قامت مجموعة سيتي الأمريكية بإغلاق نحو(١٠٠) فرع تقليدي من فروعها حول العالم . فقد أدركت هذه البنوك أن التحول الرقمي حقيقة لا يمكن تجنبها، الأمر الذي يتطلب أن تتحول استراتيجياتها من التوسع الأفقي والامتداد الجغرافي بفتح فروع جديدة إلى التوسع النوعي بفتح بنوك رقمية .

كما شهدت فترة جائحة كورونا انتقال أعداد كبيرة من الحسابات من البنوك التقليدية إلى البنوك الرقمية ، فوفقاً لإحصاءات هيئة المدفوعات المالية البريطانية الخاصة بتجارة التجزئة Pay UK، ظهر أن بنك ستارلينغ الرقمي Starling Bank حصل على أعلى نسب تحويل حسابات في المملكة المتحدة . ففي الربع الأول من عام ٢٠٢١ فاق عدد عملائه الجدد (١٢،٧٨٦) عميل ، مقارنة مع الذين غادروا البنك (٧٨٨) عميل خلال هذا الربع . كما أن بنك مونزو Monzo الرقمي كسب خلال شهري أبريل ويونيو٢٠٢١ نحو (١٢,٧٨٨)عميلًا جديداً . بينما بلغ عدد المغادرين نحو (١٣٩٥) عميل[١] .

كما نشأ العديد من البنوك الإسلامية الرقمية Digital Islamic banks في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وجنوب شرق آسيا وفي دول مجلس التعاون الخليجي . ففي بريطانيا أسس بنك Rizq الرقمي المتوافق مع الشريعة الإسلامية ، والبنك الرقمي المستدام Kestrl، وتطبيق الخدمات المصرفية الإسلامية Niyah عام ٢٠٢٠. كما أعلن بنك بوبيان الكويتي في ١٥/ يوليو/٢٠٢١ عن إطلاقه للعلامة التجارية Nomo Bank كبنك رقمي إسلامي عالمي من لندن من خلال بنك لندن والشرق الأوسط (BLME) الذي يتخذ من لندن مقراً له . و شهدت كل من إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة ودول مجلس التعاون الخليجي تأسيس العديد من البنوك الإسلامية الرقمية .

وتتفاوت قوة وحجم البنوك الرقمية على الصعيد العالمي وفقاً لقيمتها وعدد عملائها، ويعرض جدول رقم (١) اكبر خمسة بنوك في العالم عام ٢٠٢١ .

(١) https://www.ons.gov.uk/businessindustryandtrade/retailindustry ,2021

جدول رقم (١)

أكبر خمسة بنوك رقمية في العالم عام ٢٠٢١

مرتبة البنك	اسم البنك	الدولة	سنة التأسيس	القيمة المالية (مليار دولار)	عدد العملاء (مليون) عميل
الأولى	Nubank	البرازيل	٢٠١٣	٢٥	٣٥
الثانية	Chime	الولايات المتحدة	٢٠١٣	١٤,٥	١٢
الثالثة	Sofi	الولايات المتحدة	٢٠١٠	٩	٧,٥
الرابعة	Tinkoff	روسيا	٢٠٠٦	٦,٣	١٣
الخامسة	Revolut	بريطانيا	٢٠١٥	٥,٥	١٥

المصدر: مجلة اتحاد المصارف العربية ، عدد شهر يوليو ٢٠٢١

ويتوقع أن تستمر البنوك الرقمية بذات العنفوان والتوسع خلال السنوات الخمس القادمة مع عودة نمو النشاط الاقتصادي بقطاعاته المختلفة (الصناعة والتعدين، الترفيه والسياحة، الاستثمار في مجالات التقنية، والطاقة الحيوية ، وغيرها) . فوفقاً لتقرير سوق الخدمات المصرفية الرقمية الصادر عن مركز بحث المعلومات والذكاء والتأثير الإلكتروني العالمي، بلغ حجم سوق الخدمات المصرفية الرقمية العالمية (٢,٨٩٣,٦٨) تريليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٨، ومن المتوقع أن يصل إلى (٥,٧٩٦) تريليونات دولار بحلول عام ٢٠٢٧، بمعدل نمو سنوي مركب قدره ٨,٩٪ خلال الفترة المتوقعة، وسيستخدم أكثر من (٨٠) مليون شخص في أوروبا البنوك الرقمية عام ٢٠٢٣. أما في الولايات المتحدة الأمريكية فبينما في عام ٢٠١٨ استخدم ٦١٪ من الأشخاص الخدمات المصرفية الرقمية ، وارتفع الرقم في عام ٢٠٢٠ إلى ٦٣,٨٪ [١] .

وعلى الصعيد العالمي يتوقع الخبراء أن تنمو القيمة السوقية للمدفوعات الرقمية بمعدل سنوي مركب يبلغ ٢٩,٨٪ بين عامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٨ ، فالمستقبل سيكون رقمياً . ومن المتوقع أن يبلغ عدد مستخدمي الخدمات المصرفية الرقمية أكثرمن (٣,٦) مليار شخص بحلول عام ٢٠٢٤ ، ارتفاعًا من (٢,٤) مليار في عام ٢٠٢٠ بنسبة ارتفاع قدرها ٥٤٪ ، وسيكون هذا النمو مدفوعًا بارتفاع عدد البنوك الرقمية، والتركيز المستمر على التحول الرقمي من قبل العلامات التجارية المصرفية الراسخة [٢] .

(١) ناهد النقبي، وائل اللبابيدي، «البنوك الرقمية خيار التحول الاستثنائي»، تقرير منشور في صحيفة البيان الإماراتية عدد يوم ٦/يونيو/- ٢٠٢١.

(٢) البنك المركزي السعودي(٢٠٢٢)، تقرير الاستقرار المالي، ص٨ .

١,٥ : مميزات البنوك الرقمية

تمايز البنوك الرقمية عن البنوك التقليدية :

تتميـز البنـوك الرقمية عن البنـوك التقليدية في أنهـا توفر الوقت والجهد الـذي يمكن أن يبذلـه العميل في إنجاز معاملاتـه المصرفية لو كان يتعامل مع البنوك التقليدية، حيث يتم إنجاز المعامـلات بمختلـف أنواعها من خـلال الهاتف النقـال أو الحاسوب عبر شبكـة الإنترنت، أينما كان العميـل . وبأقـل كلفة مالية ، وبأسرع وقـت . و تتيح البنوك الرقمية نقـل الأموال من حساب مصرفـي إلى آخـر بيسر وبتحويلات مالية غير محددة ، وبدون رسوم . كما تتسم البنوك الرقمية بأنهـا صديقـة للبيئة ، فهي تساهم في خفض الازدحام المروري الذي عادة ما يحصل عند مباني المصارف التقليدية ، وتوفير المباني والمعدات والأجهزة المكتبية التي تعتمدها البنوك التقليدية . كمـا أنها تشغل عـدداً قليلاً من الموظفين مقارنة مع البنوك التقليديـة ، الأمر الذي ينعكس في انخفاض تكاليفها التشغيلية، فهي لا تزيد عن نسبة ٢٥٪من التكاليف التشغيلية للبنوك التقليدية، وهذا بدوره ينعكس في انخفاض رسوم وفوائد خدمات البنوك الرقمية التي تقدمها إلى عملائها، وارتفاع الفوائد أو الأرباح التي تمنحها للمودعين لديها، علاوة على ما تمنحه للعميل من مزيد من الخصوصية، وتحسين تجربة العملاء واتساع خياراتهم المصرفية ، وتخصيص خدمات مصرفية لـكل عميل فـي ضوء احتياجاته، وتحويل نمـط العمليات المصرفية بما يواكـب العصر[١]. وتركز البنـوك الرقميـة على قطاع الأفراد والمنشـآت الصغيرة ومتناهية الصغـر والمنشآت المتوسطة وبمـا يسهم في تحقيق الشمـول المالي، ويوفر التمويل المناسب لمختلف المشروعات، وتخلق بيئة تنافسية إبداعية في القطاع المصرفي، وزيادة النمو والحفاظ على استقرار الاقتصاد .

تمايز البنوك الرقمية عن البنوك الإلكترونية :

تتمايـز البنوك الرقمية عن البنوك الإلكترونيـة Electronic Banking والتي تسمى أيضاً بالخدمـات الماليـة الرقمية، والخدمـات المصرفية على الخـط Online banking و هي عبارة عـن تسهيلات مصرفية تتيحها البنوك لعملائهـا لإنجاز قسم من معاملاتهم عبر شبكة الإنترنت مـن خـلال أجهزة الحاسـوب ، والألواح الذكية الأخـرى، وهي جزء من الهيـكل والنظام والإدارة ونمـوذج العمل المصرفي للبنك التقليدي، وهي ليسـت وليدة التكنولوجيا المالية المعاصرة وإنما تعـود نشأتها إلى مطلع عقد الثمانينيات من القرن الماضـي، قادت إلى تمكين عملاء البنوك من إدارة قسـم مـن حساباتهم وأعمالهـم المتصلة بالبنك عبر شبكة الإنترنـت سواء كان العميل في المنـزل أو المكتب وفي أي مكان وفي الوقت الـذي يرغبه، ويعبر عنها أيضاً «بالخدمة المالية عن بعد». وقد عرفت بأنها وحدات طرفية تقوم بتقديم الخدمات المصرفية عبر الإنترنت ومن خلال

(١) Chris, Skinner (2014), Digital Bank: Strategies to Launch or Become a Digital Bank. Singapore: Marshall Cavendish International [Asia] Pte Ltd..P 34

أجهزة الحاسوب . وتطورت تقنياتها وتوسعت بها البنوك التقليدية مع بروز التقنية المالية بهدف الحفـاظ علـى عمـلاء البنوك و تحسيـن مستوى رضاهم عـن طريق تقديم خدمـات أكثر كفاءة وراحـة[1]، إلا أن البنـوك الإلكترونية أو الخدمـات الرقمية في البنوك التقليديـة لها وجود مادي متمثـل بالبنـك الأم الذي نشأت فيه، وموارد بشرية يتم التواصل معها، ولها فرع أو موقع إلكتروني علـى الشبكـة العنكبوتية، وتنطلق من ثقافة البنك التقليدي وتسعـى لتحقيق أهدافه. وعموماً فإن إمكانياتها تبقى محدودة ولا يمكن توسيعها بسرعة لتوفير خدمات مصرفية إضافية للعملاء، كما هو عليه الحال في البنوك الرقميـة .

٣- تمايز البنوك الرقمية من حيث أصل النشأة:

تختلف البنوك الرقمية في أصل نشأتها فمنها من تفرع من بنوك تقليدية قائمة ولها خبراتها المتراكمـة ومكانتهـا الإيجابيـة الراسخة في السوق كمـا أشرنا فيما سبق ، الأمـر الذي يسر لها الانتشار وجذب العملاء، ومنها من نشأت لأول مرة كبنوك رقمية افتراضية مستقلة، أو ناشئة عن شركات تكنولوجيا مالية، أو شركات اتصالات أو غيرها ، لتخوض المنافسة مع البنوك التقليدية، معتمـدة على المزايا والحوافز الجديـدة التي تقدمها إلى العملاء، فمثـلاً عدم وجود فروع وبنية ماديـة لها يعد ميـزة موفرة للتكاليف، تتيح لهـا تقديم حسابات ادخار ذات معـدلات فائدة أعلى وقروضـ وتمويـلات بأسعار فائدة أقل من معظـم البنوك التقليدية، حيث يمكـن أن تعمل البنوك الرقميـة من جهاز كمبيوتر واحـد وخادم ويب من دون بنية أساسية كبيرة . البنك الرقمي المنشأ مـن قبل بنوك تقليدية هو مرحلة أكثر تطـوراً من البنوك الإلكترونية، وهو جزء من عملية رقمنة أوسع لمواكبة تطور التقنية المالية والاستفادة من مزاياها، إلا أنه أيضاً فرع تابع للبنك التقليدي، ويخضع لسياساته، وهو جزء من هيكله ونظامه الإداري، على الرغم من أن الخدمات التي يقدمها لعملائـه تتـم من خلال القنوات الرقميـة ، إلا أنه ليس جميعها من ناحيـة، ومن ناحية أخرى فإن التسهيلات والخدمات التي يقدمها غالباً ما تكون بذات التكاليف التي يفرضها البنك المنشأ . في حين أن سياسات وتكاليف خدمات البنك الرقمي الافتراضي مستقلة ومرنة ومتنامية .

وعموماً ينشأ البنك الرقمـي الافتراضي كبرنامج إلكتروني مستقل، لذا يعد مرحلة متقدمة جـداً عن البنـوك الرقمية المنشأة كفـروع تابعة لبنك تقليـدي قائم، لتقديـم منتجات وخدمات مصرفيـة كاملة عبـر الإنترنت وبما يعـزز تجربة العملاء، عبـر قدرتها الفائقة علـى التكيف مع نمـوذج التشغيـل الرقمي من أجل توفير المزيد مـن المنتجات المالية لعملائهـا، مثل الدفع عبر الهاتـف المحمول أو الإقراض القائم على التقنية أو التأمين الرقمي أو الاستثمار الرقمي وغيرها مـن المتطلبـات المتناميـة الناجمة عن التحول والتغييـر في سلوك العملاء والسـوق . فضلاً عن

(١) A.P.P. Perera, H.M.S. Priyanath « Impact of Internet Banking Service Quality on Customer Satisfaction: An Empirical Investigation of Customers in Sri Lanka «, International Journal of Management, IT & Engineering, Vol. 8 Issue 2, February 2018:p198.

قدرتهـا الكبيـرة على مواكبـة التطور في التقنيـات المعاصرة كالـذكاء الاصطناعـي و الحوسبة السحابيـة و البيانـات الضخمـة أو غيرها من التقنيـات المعتمدة في التقنيـة المالية، وبما يخلق إمكانيـات فائقـة لتحسين وتطوير عملياتهـا المصرفية ويؤدي إلى تعزيـز وتطوير تجربة العملاء واتساع خياراتهم المصرفية، ومنحهم مزيد من الخصوصية، ورقي في نمط العمليات المصرفية بما يواكب العصر.

ثانياً: واقع البنوك الرقمية في دول المجلس

١,٢: نشأة وتطور التقنية المالية في دول المجلس

لـم تكـن دول مجلس التعاون الخليجي بعيدة عن ثـورة التقنية المالية التي شهدها العالم، خاصـة وأن القطاع المالي والمصرفـي فيها، شهد عبر تاريخه الطويل تطـورات عديدة في بنيته وهياكلـه وأساليـب تقديـم خدماتـه أسوة بالبنوك فـي دول العالـم الأخرى، ومرافقـة للتطورات العلميـة والتقنيـة والاقتصادية التي شهدهـا العالم، ولم يكن في يوم ما بمعـزل عنها، وقد كانت ولـم تزل نشاطات قطاعها المالي وتطوراته تتسـق مع التزامه بأربعة ضوابط أساسية ملازمة له: وهي حماية أموال المودعين وتنميتها، وحماية رؤوس أموال المساهمين والسعي لتعظيم أرباحها، وإنفاذ توجيهات وتشريعات ونظم البنوك المركزية في بلدانها، والانصياع إلى ضوابط وتوجيهات المؤسسات المالية والنقدية العالمية. لذا فقد كانت مواكبتها للتطورات التقنية التي شهدها العقد الأخير من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين مدروسة ومثمرة إلى حد ما، الأمر الذي ساهم في اتساع نطاق ونمو الصناعة المالية و المصرفية فيها، نتيجة استيعابها حجماً متزايـداً من المنجزات التقنيـة والمعلوماتية، فشهدت تغير ملموس في شـكل العمل المصرفي، بالاعتمـاد المباشـر على المكائـن والمنصـات ذاتية الخدمة فـي تقديم الخدمـات المصرفية، وتطويرها بكفاءة عالية بغية ابتكار خدمات مصرفية مستحدثة، وتطور أساليب تقديمها بما يكفل انسيـاب الخدمـات المصرفية من البنوك إلى العميل بدقة وسهولـة ويسر، بالإضافة الى تحسين مستـوى أداء البنوك، واتساع نطـاق الخدمات المصرفية نتيجة انتشـار خدمات الصراف الآلي فـي مناطق وأحياء تفتقـر للفروع المصرفية، فضـلاً عن خدمات البنـوك الإلكترونية وتطور نمو الخدمات التي يتم إنجازها عبر شبكات الإنترنت، وغيرها من التطورات المتواصلة. وقد بلغ عدد البنـوك فـي دول المجلس عام ٢٠٢٢ نحو (٢٥٧) بنـكاً، منها (٤٢) بنكاً إسلامياً، و(١٣) بنكاً رقمياً، و(٧٤) فرعاً لبنوك أجنبية، موزعة على دول المجلس (جدول رقم٢).

جدول رقم (٢)

أعداد وأنواع البنوك في دول مجلس التعاون الخليجي عام ٢٠٢٢

الدولة / عدد البنوك	السعودية	الإمارات	البحرين	الكويت	قطر	عمان	المجموع
البنوك التقليدية	٧	١٦	٧٤	٦	٦	٩	١١٨
البنوك الإسلامية	٤	٨	١٩	٥	٤	٢	٤٢
البنوك الرقمية	٣	٧	٢	١	–	–	١٣
مجموع البنوك المحلية	١٤	٣١	٩٥	١٢	١٠	١١	١٨٣
البنوك الأجنبية	٢١	٣٧	١٧	١١	٨	٩	٧٤
إجمالي البنوك	٣٥	٦٨	١١٢	٢٣	١٨	٢٠	٢٥٧

المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى مواقع وإصدارات البنوك المركزية الخليجية.

ومع بروز دور التقنية المالية المعاصرة شهدت ثلاث دول خليجية هي الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين والمملكة العربية السعودية سعياً متواصلاً لتكون كل منها مركزاً إقليمياً متميزاً فيها، عبر بناء قاعدة للبنية التنظيمية والتشريعية المناسبة لها من ناحية، ومن ناحية أخرى حفزت بنوكها المركزية قطاع البنوك والمؤسسات المالية فيها للتوائم مع التغييرات العميقة في بيئة وأنماط العمل المالي والمصرفي العالمي، وضرورات الاستجابة السريعة لمتطلبات عملاء البنوك وتطلعاتهم في الحصول على خدمات مصرفية رقمية، أسرع وأسهل، وأقل كلفة، وأكثر شمولية وأكثر أماناً. إلا أنها في نفس الوقت كانت تؤكد على أهمية الموازنة بين ثلاث قضايا مؤثرة في هذا المجال وهي: الاستقرار المالي وسلامة السوق، والكفاءة والمنافسة، وخصوصية البيانات وحماية المستهلك.

فشهدت السنوات (٢٠١٠- ٢٠١٨) بوادر انتشار التقنية المالية فيها، إلا أن انعقاد المنتدى المالي لدول مجلس التعاون الخليجي للمدة (٢٠-٢١) / فبراير / ٢٠١٨ الذي استضافته مملكة البحرين، مثل انعطافة هامة في إقرار أهمية التحول نحو التقنية المالية، ويتضح ذلك بالإعلان الرسمي لافتتاح خليج البحرين للتكنولوجيا المالية في ختام المنتدى. وتأسيس أول مركز للتقنية المالية الإسلامية والتنمية المستدامة في عام ٢٠١٨ أيضاً، و الذي سمي ب» المركز العالمي للتكنولوجيا المالية الإسلامية والمستدامة».

و سبق ذلك في مطلع شهر يناير ٢٠١٨ أعلن مجلس التنمية الاقتصادية في البحرين عن توقيعه مع سوق أبو ظبي العالمي، والمركز المالي الدولي في أبو ظبي، على أول اتفاقية من نوعها

فـي المنطقة لتعزيز التعاون المشترك حول تطوير مجالات وتطبيقات التقنية المالية، والمساهمة فـي تحويل المنطقـة لبيئة دعم متكاملة وحيوية لازدهار أعمـال مؤسسات التقنية المالية، وخلال السنـوات اللاحقة استمر الاهتمام المؤسسي الرسمي والخاص بقطـاع التقنية المالية يتصاعد، ويعبـر عـن نفسه بمواقـف ونشاطات وتشريعات متواصلـة . وقد بلغ عدد شـركات التقنية المالية المرخصة في البحرين حتى منتصف عام ٢٠٢٣ نحو(٩٠) شركة[١] .

وفي المملكة العربية السعودية أطلق البنك المركزي السعودي في شهر أبريل ٢٠١٨ مبادرة «فنتـك السعودية» كإحـدى مبادرات برنامج تطويـر القطاع المالي في إطار رؤيـة المملكة ٢٠٣٠ والتـي تهـدف وبشكل أساسي إلى تحويل المملكة إلى مركز للتقنيـة المالية، وصولاً إلى بناء قطاع خدمـات مالية يتميز بالتنـوع والشمول. وبعد مرور عام على ذلك (فـي أبريل ٢٠١٩) تم تأسيس مركـز فنتـك السعودية في مركز الملك عبـد الله المالي . وفي ٢٤ مايـو ٢٠٢٢ صدر قرار مجلس الوزراء بالموافقة على اعتماد استراتيجية التقنية المالية والتي تضم ستة محركات تحول أساسية هـي: إبراز هوية المملكـة عالمياً، تعزيز الإطـار التنظيمي، دعم القطاع المالـي، وتوفير وتطوير الكفاءات البشرية، وتطوير البنية التحتية التقنية، وتعزيز التعاون المشترك على الصعيد المحلي والعالمي.

ثم توالت الإنجازات على الصعد التشريعية والمؤسسية والإشرافية خلال فترة وجيزة . وقد كان التقـدم التقنـي والطلب المتغيـر علـى المنتجـات الماليـة، والمنافسـة فـي قطـاع تقديم الخدمـات الماليـة، بالإضافة إلـى دعم الجهات التنظيميـة، هي العوامـل الرئيسـة التي أسهمت فـي النجاحات المتحققة بقطاع التقنية المالية في المملكة، وقد رخص البنك المركزي السعودي لنحـو(١٩) شركـة تقنية مالية فـي مجالات خدمة المدفوعـات، والتمويـل الاستهلاكي الأصغر، ووساطة التأمين الإلكترونية لغاية عام ٢٠٢٢ [٢].

٢,٢: نشأة البنوك الرقمية في دول المجلس

شهـدت المملكة العربية السعودية انطلاق أول بنك رقمي فـي دول مجلس التعاون الخليجي كفرع من بنك إقليمي قائم، وهو مصرفية ميم الرقمية في شهر يناير ٢٠١٥، وهي مجموعة خدمات مصرفيّـة للأفراد تابعـة لبنك الخليج الدولـي، وتجمع مصرفية ميم بيـن الخدمات المصرفية الرقمية والتقليدية (الفروع) . وقد منحت مجلة (Global Banking and Finance Review) عام ٢٠١٩ جائزة «أفضل مصرف رقمي متوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية» .

---

(١) الموقع الإلكتروني لمصرف البحرين المركزي ، وحدة التكنولوجيا المالية والابتكار https://www.cbb.gov.bh/ar/ fintech .

(٢) مركز فنتك السعودية،- ٢٠٢٢

وفـي ٢٣ /يونيو/ ٢٠٢١ أعلن البنك المركزي السعودي عـن حصول موافقة مجلس الوزراء علـى الترخيـص لأول بنكين رقميين افتراضيين محليين، الأول: بنـك اس تي سي الرقمي، وذلك عـن طريق تحويل شركة المدفوعات الرقميـة السعودية STC Pay (شركة تقنية مالية) لتصبح بنك رقمي محلي لمزاولة الأعمال المصرفية في المملكة.

أما البنك الرقمي الثاني الذي تم إشهاره فهو البنك السعودي الرقمي، حيث تم منح ترخيص لتحالف عدد من الشركات والمستثمرين لتأسيس بنك رقمي محلي.

وفـي ١٤/فبراير/٢٠٢٢ وافق مجلس الوزراء السعودي بإصدار الترخيص لبنك رقمي ثالث تحت مسمى بنك، D360 وقد أنشأه تحالف يضم عدد من المستثمرين أفراد ومنشآت، وبمشاركة صندوق الاستثمارات العامة، وبقيادة شركة دراية المالية (وهي شركة تقنية مالية).

وفي مملكة البحرين تم إطلاق مصرفية ميم المنبثقة عن بنك الخليج الدولي عام ٢٠١٨ ، ثم تم إشهار بنك «إلى» ila Bank، المنبثق عن مجموعة بنك ABC عام ٢٠١٩ .

أمـا دولـة الإمارات العربيـة المتحدة فقد أطلق فيها بنك المشرق، فـي الأول من أكتوبر/ ٢٠١٧، البنك الرقمي (المشرق نيو)، ثم توالى إطلاق بنوك رقمية أخرى خلال السنوات (٢٠١٧-٢٠٢٢) منهـا بنك دبي التجاري الرقمي CBD NOW، وإطلاق أول بنك رقمي للأعمال(E20)، بنـك وي- او (Wio)، و بنـك زانـد الافتراضـي (Zand)، و «بنـك المارية»، و البنـك الإسلامي الرقمي.

٣,٢: البيئة التنظيمية واشتراطات الترخيص للبنوك الرقمية

البيئة التنظيمية والتشريعية:

يعـرف النظام البيئي للتقنية المالية FinTech Ecosystem بأنه عبارة عن مجموعة من العناصـر أو المنظمات التـي تعمل معًا للوصول إلى هدف مشترك يتمثـل بتطوير واعتماد تقنيات التكنولوجيـا المالية للارتقاء بالخدمات المالية والمصرفية، وأي خلل في أي منها يؤثر سلباً على البيئـة كليـاً أو جزئياً. وتوفر النظم البيئية للتقنية المالية حيـزاً مثالياً (صناديق حماية تنظيمية RegTech Sandboxe) لشركات التقنية المالية لاختبار وفحص تأثيرات العمليات أو التقنيات الجديـدة المبتكـرة بمعزل عن غيرها[١]. أول من قام بتنظيمها هيئـة السلوك المالي في المملكة المتحدة (FCA) عام ٢٠١٦، حيث عرفتها وحدة ابتكار المشروعات Project Innovate التابعة لهـا بأنها «مساحة آمنة يمكن لشركات التقنية الماليـة الداخلة فيها اختبار المنتجات والخدمات ونماذج الأعمال وآليـات التسليم المبتكرة التي تعتمدها، دون تكبد جميع الآثار والتكاليف العادية التي تتعرض لها الشركات خارجها.

(١) Douglas W, ArnerJanos, . Ross P.(2017) ,» FinTech and RegTech in a Nutshell, and the Future in a Sandbox», Research Foundation Briefs, July 2017, Volume 3 , Issue 4 ,p28.

وتستهدف تحقيق ثلاث أهداف رئيسية هي: خفض الوقت اللازم للتسويق، وتحسين الوصول إلى التمويل، وتشجيع الابتكار[١] .

وبشكل عام يتكون النظام البيئي للتقنية المالية من مجموعة عناصر، منها: التقنيات والأدوات الجديدة التي تمكن من الابتكارات، والشركات الناشئة التي تبتكر نماذج أعمال مبتكرة ، وشركات الاتصالات والتقنية التي تنشئ البنية التحتية للتوزيع، ومؤسسات الحكومة والهيئات التنظيمية التي تحدد قواعد ونظم العمل مثل البنك المركزي، والمؤسسات المالية التي تتعاون مع الشركات الناشئة، والعملاء والمستخدمين الذين يستفيدون من الابتكارات، والمستثمرين، ومراكز الاحتضان والمسرعات التي تتيح كلاً من المساعدات المالية وتوفير المقرات والدعم اللوجستي للمبتكرين[٢] . فيما حدد آخرون خمس عناصر رئيسة للنظام البيئي للتكنولوجيا المالية ، هي: الشركات الناشئة في مجال التقنية المالية، مطورو التقنية، الحكومات ، العملاء الماليين ، المؤسسات المالية التقليدية[٣]. كل من هذه العناصر يعمل بشكل مستقل وفقاً لنظمه وتشريعاته وأساليب إدارته، لكنها كمحصلة تتفاعل فيما بينها لتوفر لشركات التقنية المالية بيئة ديناميكية حاضنة . وعلى الرغم من أن هذه العناصر تمثل الإطار العام للبيئة التنظيمية للتقنية المالية حول العالم، إلا أن دول العالم تتباين في تنافسية وجاذبية هذه البيئة وكفاءتها وفاعليتها، وفقاً لكفاءة وفاعلية المؤسسات أو العناصر المكونة لها

وعلى صعيد دول مجلس التعاون الخليجي، فقد دعمت حكوماتها شركات التقنية المالية، والبنوك الرقمية، ووجهت بنوكها المركزية إلى الاهتمام بها والسعي إلى توطينها في بلادها، والاستفادة من مزاياها، وإيجاد البيئة التنظيمية والتشريعية المناسبة لها، والاستعداد لخفض أية آثار سلبية أو تحديات يمكن أن يتعرض لها القطاع المالي والمصرفي جرائها . خاصة وأنها مراكز مالية وتجارية رائدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتتبنى الانفتاح والعولمة، وتسابق الزمن كي تكون وجهات جاذبة للاستثمار الأجنبي، ورواد الأعمال من خلال بنيتها التحتية القوية، وتشريعاتها الحافزة، ونظمها المرنة، واعتماد مؤسساتها الحكومية والخاصة للتقنيات الرقمية المتقدمة . وتعد توطين شركات التقنية المالية جزءًا من خطط دولها لتنويع مواردها الاقتصادية. ولعبت البنوك المركزية ، وهيئات أسواق المال في دول المجلس الدور الأكبر في احتضان شركات التقنية المالية، وتوجيه الشركات المالية والبنوك ضمن قطاعاتها المالية والمصرفية لتبني التقنية المالية، وتحفيز إنشاء البنوك الرقمية خارجها.

---

(١) Andrew Moyle& Fiona Maclean .(2016),» World-First Regulatory Sandbox Open for Play in the UK," Latham & Watkins (9 May): 1

(٢) Yazici, Selim (2019) «The Analysis of FinTech Ecosystem In TURKEY», Journal of Business, Economics and Finance -JBEF, (8)4 ,190

(٣) Albarrak,M & Sara Alokley.(2021) « FinTech: Ecosystem, Opportunities and Challenges in Saudi Arabia» Journal of Risk and Financial Management, (14)10, p7 .

تعـد مملكة البحرين المركز المالي والمصرفي الأقدم فـي منطقة الخليج العربي، والأ كثر تفاعـلاً مع المستجـدات المالية والمصرفية والتقنيـة العالمية، فقد لعب كل مـن مجلس التنمية الاقتصاديـة فـي البحريـن، ومصـرف البحريـن المركـزي أدواراً مؤثرة في جـذب واستنبات التقنيـة الماليـة، عبر بنـاء البيئة التنظيمية الداعمـة للابتكار في قطاع الخدمـات المالية، فقد أنشـأ المصـرف وحدة التكنولوجيا الماليـة والابتكار للقيام بأبحاث السوق حـول الابتكارات التي تحـدث في القطاع المالي، ووضع الاستراتيجيـات المناسبة للاستفادة الفعالة من التقنية المالية . وفـي شهر مايو ٢٠١٧، أصـدر مصرف البحرين المركزي إطار عمل البيئـة الرقابية التجريبية (Regulatory Sandbox Framework) حيـث تقـوم وحـدة التكنولوجيـا الماليـة والابتـكار بفحصـ طلبات الانضمام للبيئـة الرقابية التجريبية للتقنيـة المالية، والعمل علـى إدارة العملية الرقابيـة للطلبات التي تـم الموافقة عليها . وتحليـل ودراسة الخدمات أو المنتجـات الجديدة أو المبتكـرة التـي يتم احتضانها أو توفيرها من قبل شـركات مرخصة من قبل المصرف أو من قبل شركات من المزمع أن يتم ترخيصها من قبل المصرف. فتم إطلاق البيئة الرقابية التجريبية، ثم إطلاق منصة FinHub 973 التي تُعد أول مختبر رقمي شامل للتقنية المالية في منطقة الشرق الأوسط، وتم تدشينها في ٢٠ /أكتوبر/ ٢٠٢٠ حيث تهدف إلى تحفيز الابتكار وتشجيع المنافسة وتوليـد الأفـكار وإيجاد حلول رقمية تحويلية في مجال التمويـل لصالح القطاع المالي والمصرفي والاقتصـاد والمجتمع ككل[١] . ولأهمية التشريعات المصرفية فـي خلق البيئة التنظيمية المواتية لتوطيـن شركات التقنيـة المالية قام مصرف البحرين المركزي بإصـدار العديد من التشريعات المتعلقـة بالتقنية الماليـة، مثل التشريعـات المتعلقة بالأصـول المشفرة، والتشريعـات المتعلقة بـالاستشارات الإلكترونية وغيرها ، ليضاف إلى ماتم تحقيقه من تعديلات عديدة على التشريعات الماليـة والمصرفية، أهمها التعديل الخاصـ بالحوسبة السحابية، حيث أن البحرين أول دولة في المنطقـة سمحت للمؤسسـات المالية بأن تستخدم الحوسبة السحابية بشكل كامل . وفي السادس من يناير ٢٠٢٢ أعلن مصرف البحرين المركزي، عن الانتهاء بنجاح من اختبار الدفع عن طريق منصـة أونكـس من جي بي مورجـان «Onyx by JP Morgan Coin System»، الذي يعد أول اختبار من نوعه لنظام JP Morgan Coin في الشرق الأوسط .

كمـا تضمنت استراتيجيـة البحرين لتطويـر الخدمات المالية للسنـوات (٢٠٢٢-٢٠٢٦) العديـد من المبادرات التي تعزز البيئة المالية للمملكـة وترتقي بشركات التقنية المالية، وتوطين البنـوك الرقميـة، وتشجيع الابتـكار وإتاحة الفرص الجديـدة للشركات غيـر المصرفية لتطوير أنظمـة المدفوعـات والتسويات، إلى جانب توفير خدمات رقميـة منخفضة الكلفة . وبنفس الوقت تؤمن للمستخدمين الأفراد أو المؤسسات خدمات سريعة وآمنة.

(١) مصرف البحرين المركزي، ٢٠٢٢

أمـا المملكة العربيـة السعودية فقد بذلت حكومتها جهوداً مميزة لجـذب واستنبات التقنية الماليـة في المملكة، بدءًا مـن إنشاء البنك المركزي السعودي للبيئـة التجريبية ليتيح للشركات الناشئة تجريب منتجاتها وإكسابها القدرة على المنافسة، و اختبـار حلولهـا الرقميـة الجديـدة . وتشـمـل الخدمـات والمنتجـات التـي يتـم اختبارهـا أو التـي اجتـازت مرحلـة الاختبـار بنجـاح: المحافـظ الإلكترونيـة والتحويـلات مـن نظيـر إلـى نظيـر والإقـراض والتحويـلات الدوليـة المباشـرة، ويوجـد حالياً أكثر من (٢٦) حـلاً يخضـع لاختبـار البيئـة التجريبيـة التشـريعية للبنـك المركـزي السعودي[١] . كمـا تم إنشاء فنتك السعودية بمبـادرة أطلقها البنك المركزي السعـودي بالشراكـة مع هيئة السـوق المالية في إبريـل ٢٠١٨ ، كإحدى مبـادرات برنامج تطوير القطـاع المالي الهادفـة إلى تحويل المملكة إلـى مركز للتقنية المالية . وتـم تأسيس مركز فنتك السعوديـة في مركز الملك عبد الله المالي عام ٢٠١٩ تحقيقاً للشمول المالي، وتوسيع المعاملات المالية الرقمية، وتمكين المستثمرين من الاستثمار في إنشاء شركات التقنية المالية، مع الحرص علـى انسجامها وتوافقها مع متطلبات بيئة الأعمال المالية والمصرفية الإسلامية، واتباع أساليب تضمـن توظيـف التقنية المالية لصالح المجتمـع والاقتصاد . وفي مطلع شهـر يناير ٢٠٢١ أعلن البنـك المركزي السعودي عـن إصدار «سياسـة المصرفية المفتوحة» [٢] كما تـم إقرار العديد مـن اللوائح التنظيمية والتشريعية، وتأهيل البنية التحتية المالية والمصرفية، وإطلاق أداة تقييم المسار التشريعي لشركات التقنية المالية، ومبادرة فنتك السعودية لدعم أبحاث التقنية المالية . كما قام البنك المركزي السعودي بإنشاء مسرعة التقنية المالية بهدف احتضان ودعم المبادرات والمؤسسـات الفتيـة في قطاع التقنيـة المالية، وغيرها مـن المبادرات والإجـراءات الهادفة إلى تعزيز النظام البيئي للتقنية المالية في المملكة .

اشتراطات دول المجلس لإنشاء بنوك رقمية

لأجـل تنظيم إطـلاق البنوك الرقمية فقـد وضعت البنـوك المركزية والجهـات التنظيمية الأخرى في دول مجلس التعاون الخليجي، معايير واشتراطات تنظيمية انطلاقاً من دورها الرقابي والإشرافـي، فمثـلاً أصدر البنـك المركزي السعودي فـي فبراير ٢٠٢٠ مجموعة مـن الإرشادات والمعاييـر الإضافيـة لطلب منـح الترخيص للبنـوك الرقمية إلى جنـب المعاييـر والاشتراطات العامـة التي يفرضهـا البنك المركزي على إنشاء البنوك التقليدية. وقـد تضمنت أن يتخذ البنك الرقمـي شكل شركـة مساهمة محلية ، وأن يتوافر لدى المؤسسين خبرة ومعرفة في مجال القطاع المالـي، وخبرة ومعرفة مناسبة ذات صلة بالتقنية، ويمتلـك المؤسسون الأهلية والقدرة والملاءة المالية لدعم تأسيس البنك الرقمي، وأن يكون لديهم فريق متخصص من ذوي الخبرات المالية

(١) البنك المركزي السعودي، ٢٠٢٢ -

(٢) البنك المركزي السعودي، ورقة سياسة المصرفية المفتوحة ٢٠٢١ . -

والتقنيــة، وذلــك لمناقشــة الجوانب ذات العلاقة بالطلــب المقدم . كما أوجبــت على المتقدمين للحصــول علــى الترخيص إرفاق خطة عمــل واضحة تغطي بحد أدنى خطــة البنية التحتية لتقنية المعلومــات والتقنيات المبتكــرة التي سيتم طرحهــا، والتوقعات المالية للبنــك الرقمي المطلوب تأسيســه، والفئة المستهدفة، والمنتجــات والخدمات المقترحة بما يتفق مــع الفئات المستهدفة. مــع تقديــم خطة التقييم الداخلي لكفايــة رأس المال، وخطة التقييم الداخلــي لكفاية السيولة مع طلب الترخيص للبنك . ومما ينبغي الإشارة إليه أن الإرشادات تضمنت أيضاً التأكيد على خضوع البنــوك الرقمية للمتطلبــات الاحترازية ذاتها التي تخضع لها البنوك التقليدية، وأن تتميز الحلول التقنيــة لــدى البنك الرقمي بالوصول السهــل والسريع إلى المعلومات بشــكل دقيق وكامل لتمكين البنك المركزي من أداء مهامه الإشرافية والرقابية.

أمــا مملكة البحرين فإنها تعتمد لقبــول الترخيص للبنوك الرقمية ذات الاشتراطات التي تطبقها على البنوك التقليدية.

٤,٢ : المزايا التي يمكن أن تحققها البنوك الرقمية في دول المجلس

١- تحفيز البنوك القائمة على اعتماد التقنيات الرقمية.

مــع تنامــي التقنيــــة الماليــة وتحول البنــوك الرقمية إلى ظاهــرة مصرفيــــة عالميــة جديــدة، وتزايد إقبال عمــلاء الخدمات المصرفيــة عليها . فقــد أصبحت البنوك بدول مجلس التعــاون الخليــجــي، لاسيما بعد تداعيــات جائحــة كورونــا، تتسابق فيما بينها لطــرح المزيــد مــن خدماتها المصرفيــة الرقميــة، وتقديم الحوافــز لمستخدميها، واعتمــاد تقنيات الذكــاء الاصطناعــي وأتمتــة العمليات لتطوير أدائها، مستهدفة الحصول على ميــزة اســتراتيجيــة، أو لأنهــا مدركــــة أن القيــام بذلك أصبح ضــــرورة استراتيجيــة لوجودها في الســوق، أو كلاهما، كمــا حصــل مع أغلب البنوك في العالم[١]، الأمر الذي زاد من حجم الاستثمارات التي يخصصها القطــاع المصرفي للتطــور الرقمي، وتقديم القسم الأكبر من خدماتهــا عبر المنصات الرقمية المصرفيــة المتكاملــة لكسب رضــا عملائها . واعتمــاد العديد من المبتكــرات الحديثة لتحسين خدماتهــا المصرفية كاعتماد القياسات الحيوية مثل الصــوت وبصمات الأصابع لسهولة الوصول إلــى الخدمات المصرفية من خــلال الأجهزة المحمولة أو أجهزة الحاســوب أو أجهزة الصراف الآلــي، بحيث تكون أكثر ذكاء واستجابة لمتطلبــات العميل . كما سعى قسم منها إلى تحويل نمط عملياتهــا مــن مجرد بيع المنتجات والخدمات المصرفية إلى العمــلاء إلى نمط تقديم المنتجات والخدمات والاستشارات المالية معاً، ومعاملة كل عميل على أنه حالة خاصة لها متطلباتها وينبغي التعامــل معهــا بأسلــوب وآلية ليــس بالضرورة أن تنطبق علــى عميل آخر . كما سعــت البنوك إلى

(١) Eyup Kahveci , Bert Wolfs ."Digital banking impact on Turkish deposit banks performance" Banks and Bank Systems, 13(3),2018 ,p.48.

تحديـث ورقمنة البنية التحتية للمكاتب الخلفية وتعزيزها بالروبوتات للتعامل مع المهام المتكررة مثل طلبـات البيانات مـن المراجعين الخارجيين وروبوتـات تصحيح أخطـاء التنسيق والبيانات الخاصة بتحويل الأموال وغيرها من المهام .

فضـلاً عن ذلـك فإن الترخيص للبنـوك الرقمية في دول المجلس يحفـز البنوك الخليجية القائمـة أن تنشـأ فروع رقمية، وبالاستفادة من قاعدة عملائها يمكـن أن تحقق نجاح أسرع لهذه التجربة، ورضا أكبر لدى عملائها . و أن ذلك قد يعزز تنافسية البنوك الوطنية الخليجية في ظل سعي الكثير من البنوك الأجنبية إلى الدخول لسوقها، والتي قد تجد أن أيسر الطرق وأقلها كلفة للتوسـع فيها يتمثل في تأسيس بنوك رقمية اعتماداً علـى إمكاناتها التقنية في مراكزها الرئيسة، ومن هنا يمكن لها أن تتوسع بصورة أسرع على حساب البنوك الخليجية[١] .

بالإضافـة إلى أن إنشاء البنوك الخليجية لفـروع رقمية ييسر لها التوسع خارجياً حيث يميل العملاء غالباً إلى المصارف الأكثر وجوداً حول العالم بما يعزز لديهم الموثوقية ويسهل المبادلات . وكمثـال علـى أثر البنـوك الرقمية على البنـوك التقليدية نجد أن بنك أبو ظبـي الأول (في دولة الإمارات العربية المتحدة) قام برقمنة أغلب نشاطاته، بحيث أن نسبة ٨٥٪ من معاملاته في الربع الأول مـن عـام ٢٠٢١ أجريت رقمياً . وفي المملكة العربيـة السعودية ، زاد عدد العملاء الرقميين لبنك الراجحي من(١,٩) مليون عميل في عام ٢٠١٦ إلى (٧,٩) مليون عميل عام ٢٠٢٠ . فيما أنجز بنك قطر الوطني حوالي ٤١٪ من المعاملات عبر القنوات الرقمية عام ٢٠٢١[٢].

٢- المزايا والوفورات التي تحققها للعملاء

إلـى جانب ماتحققه البنوك الرقمية من سرعة وسهولـة ورخص نسبي، وتميز وخصوصية فـي الحصول على الخدمات المالية من قبل العمـلاء ، فإنها توفر قدراً ممتازاً من الأمان، خاصة وأن عنصـر الأمـان يعد فـي مقدمة اهتمامات عمـلاء البنوك في دول مجلس التعـاون الخليجي، ويتضح ذلك من خلال اعتماد البنوك الرقمية بروتوكولات أكثر ابتكاراً وأماناً من الناحية التقنية، مقارنـةً بالعديـد من البنوك التقليدية، والبحث عن أفضل الطـرق عالية التقنية للمصادقة داخل التطبيـق والدفع، كالتحقق من الهوية بالتعـرّف إلى الوجه، ومسح بصمات الأصابع، والتعرف إلى الصـوت، فضـلاً عن تنفيذ جميـع التزاماتها تجاه الهيئـات المصرفية التنظيميـة، التي منحتها الترخيـص بما يمنحها مستـوى عالي من الأمان، ويحقق رضا عملائها . كمـا أن البنوك الرقمية توفر لعملائها خاصة من المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر ورواد الأعمال والمبتكرين من الشبـاب ممن لا يملكون الملاءة المالية والضمانات الكافيـة فرصاً ميسرة للحصول على التمويل

(١) صلاح فهد الشلهوب، «ما الذي ستضيفه البنوك الرقمية للقطاع المالي؟»، مقال منشور في صحيفة الاقتصادية الصادرة في المملكة العربية السعودية، عدد يوم ٢٧/نوفمبر/٢٠٢١ . . ٢٠٢١

(٢) IBS Intelligence Research.(2019) "Emerging Trends in Digital Banking" whitepaper .p17.

المناسب وبأساليب متعددة .

ثالثاً: فرص وتحديات البنوك الرقمية في دول المجلس

١,٣- الفرص المتاحة للبنوك الرقمية

لاريب أن العامل الأساس لنجاح وتمكين البنوك الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي يتمثل في دعم واحتضان حكومات دول المجلس لها، بهدف مواكبة دولها للتطورات المالية والتقنية العالمية ، والحصول على موقع إقليمي ودولي متقدم فيها، واستفادة مجتمعاتها من الوفورات المالية والاقتصادية التي تحققها، وأن ذلك ينسجم مع استراتيجياتها الاقتصادية ، فمثلاً من أبرز أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ الوصول بحجم المدفوعات الإلكترونية إلى ٧٠٪ من إجمالي المدفوعات المالية بالمملكة وأن يصبح لدى ٨٠٪ من مواطني المملكة ممن بلغ سن الرشد حسابات بنكية بحلول ٢٠٣٠. مما يتيح للبنوك الرقمية وشركات التقنية المالية عموماً فرصاً كبيرة للنمو والتوسع . كما أن استراتيجية تطوير قطاع الخدمات المالية لمملكة البحرين للسنوات ٢٠٢٢-٢٠٢٦، أكدت على أهمية التوسع باستخدام منتجات التقنية المالية والبنوك الرقمية في إطار رفع مساهمة القطاع المالي في الناتج المحلي الإجمالي من ١٧٪ عام ٢٠٢١ إلى ٢٥٪ نهاية عام ٢٠٢٦ عبر المزيد من الجذب والتوطين لشركات التقنية المالية والبنوك الرقمية[١]

علاوة على ذلك يوجد العديد من الفرص الملائمة لتمكين البنوك الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي وأهمها:

١- ارتفاع نسبة تحويلات العمالة الوافدة إلى بلدانها

تشكل العمالة الوافدة النسبة الأعلى في هيكل القوى العاملة في جميع دول مجلس التعاون الخليجي، فقد أظهرت بيانات رسمية عام ٢٠٢٠ أن أكثر من ثلثي العمالة في دول مجلس التعاون (٣, ٦٩٪) هي عمالة أجنبية وافدة، نحو (١٧) مليون عامل[٢] . وهؤلاء يحولون جل دخلهم إلى بلدانهم الأصلية ، حيث بلغت تحويلاتهم نحو (١١٣) مليار دولار عام [٣]٢٠١٩. و معيارهم الرئيس لاختيار البنك أو الشركة المالية التي يحولون من خلالها يتمثل بانخفاض رسوم التحويل، وهنا يمكن للبنوك الرقمية التنافس مع شركات التقنية المالية المتخصصة بتحويل الأموال، ومع البنوك القائمة بتقديم باقة من الخدمات الأقل كلفة ، والأكثر سرعة، لهذه الشريحة من عملاء القطاع المالي والمصرفي في دول مجلس التعاون الخليجي.

(١) مصرف البحرين المركزي-استراتيجية تطوير قطاع الخدمات المالية(٢٠٢٢-٢٠٢٦) ، ص٤

(٢) مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية،٢٠٢٠

(٣) موقع العربية نت، ٢٠٢٠-

فقـد أكّـد علـى ذلك تقرير صادر عـن مركز فنتـك السعودية ٢٠٢٠ بالنصـ « ومما يدعم البنـوك الرقمية حجـم التحويلات المالية في المملكة والذي يعتبر ثاني أكبر سوق للتحويلات في العالـم بقيمـة (٣٠) مليار ريال ، وبحجم سوق إلكتروني يبلـغ(٢٨,٨) مليار ريال، بالإضافة إلى الزيادة الكبيرة في عمليات المدفوعات الإلكترونية من إجمالي المدفوعات»[١] . وقد أظهر تقرير نتائج المسح الوطني للتقنية المالية في المملكة العربية السعودية لعام٢٠٢١، أن ٦٥٪ من الأفراد والشركات تبحث عن حلول التقنية المالية التي تساعدهم على تسديد المدفوعات وتحويل الأموال بشـكل أسرع وأرخصـ وأسهل ، الأمر الذي يوفر فرصة سانحة للبنـوك الرقمية لسد هذه الفجوة في الخدمات المالية.

٢-انخفاض نسبة تمويل البنوك للمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة

أوضـح تقريـر صادر عن البنك الدولـي منتصف عام ٢٠٢١ بعنـوان «المنافسة في إقراض الشـركات الصغيـرة والمتوسطـة فـي دول مجلـس التعـاون الخليجـي»، إن الشـركات الصغيرة والمتوسطـة (SMEs) تلعب دوراً هاماً في استراتيجيات تحقيـق التنمية المستدامة بدول مجلس التعاون الخليجي، وقدر عددها بنحو (٦٧٥) ألف شركة صغيرة ومتوسطة رسمية تشغل نسبة ٢٥٪ من العمالة بدول المجلس[٢] .

وأشـار البنـك الدولي، إلـى أن نسبة ٩٠٪ من الشـركات الصغيـرة والمتوسطة موجودة في السعوديـة ، ونسبة ٥٪ في الإمارات، فيما تتوزع الـ٥٪ المتبقية بين الدول الخليجية الأخرى. ويعد الحصـول علـى التمويل هو المشكلة الرئيسة التي تواجها ، حيث تنظر البنوك إلى تمويلها على أنه عالـي المخاطـر، مما يجعلها تضع فوائد إقراض مرتفعة، وتتجـاوز ١٠٪ غالباً . وأن ما يقرب من ١١٪ فقـط مـن هذه الشركات لديها إمكانية الوصول إلى الائتمان، ونحو ٤٠٪ منها تدرك صعوبة الحصـول على التمويل المصرفي . وتعد نسبة القروض الممنوحة للشركات الصغيرة والمتوسطة منخفضة جداً، حيث يبلغ متوسط نسبتها من إجمالي قروض البنوك في دول المجلس ٢٪ مقارنة بنسبـة ١٣٪ فـي منطقة الشرق الأوسط خارج منطقة دول مجلـس التعاون . وحيث إن من الأهمية بمـكان تيسيـر نفاذ المؤسسـات متناهية الصغـر والصغيـرة والمتوسطة إلى التمويـل المناسب والتـي فشلت البنوك بشقيها التقليدي والإسلامي مـن تحقيقه ، فذلك يمثل فرصة مواتية للبنوك الرقمية للتوسع والانتشار وكسب المزيد من العملاء من خلال قطاع المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة .

٣-طول مدة فتح حساب بنكي للشركات الصغيرة ورواد الأعمال

مـن التحديات المصرفية التي يواجها رواد الأعمال فـي دول مجلس التعاون الخليجي طول

---

(١) فنتك السعودية،٢٠٢٠

(٢) dlroW knaB ,1202

مدة فتح حساب بنكي لشركاتهم الصغيرة ، ففي دراسة ميدانية أجرتها غرفة تجارة دبي بالتعاون مـع وزارة الاقتصاد بدولة الإمارات العربية المتحـدة عام ٢٠١٩، حول أبرز التحديات المصرفية التـي تواجههـا الشـركات الجديدة والناشئـة، يرى قرابة ٦٥٪ مـن رواد الأعمـال المشاركين في الاستطـلاع أن الخدمـات المصرفية تمثل التحدي الأول بالنسبة لهـم، حيث يستغرق فتح حساب مصرفـي فتـرة طويلة تصـل أحيانًا إلى ثلاثة أشهـر (غرفة تجارة دبـي،٢٠١٩) . كما أن دراسة أخـرى أعدتهـا شركة (منصة) Hub71 التقنيـة، أظهرت أن متوسط المـدة المستغرقة للشركة الناشئـة لفتـح حساب مصرفـي في دولة الإمارات هـو (٦٣) يومًا. كما أظهـرت الدراسة أن٣٠٪ مـن الشركات الناشئة ليس لديها حسابـات مصرفية ، الأمر الذي يدفع هذه الشركات إلى القيام بعملياتها اليومية من خلال البنوك الأجنبية التي لا تتخذ من دولة الإمارات مقرًّا لها، مما يكبّدها رسومًا تخضع لأسعار صرف أجنبي مرتفعة، ويؤدي في الوقت نفسه إلى تفويت فرص على البنوك فـي دولـة الإمارات[١] . ولا تختلف بقية دول المجلس عن دولة الإمارات في ذلك . مما يتيح فرصة سانحة للبنوك الرقمية وما توفره من تسهيلات للشركات الناشئة في الإحلال محل البنوك القائمة في فتح الحسابات وتوفير القروض المناسبة.

٤-ارتفاع نسبة الشباب من إجمالي عدد السكان

تشيـر إحصائيـات دول مجلس التعاون الخليجي إلى أن نسبـة (٣ , ٧٨٪) من القوى العاملة فـي دول المجلس عـام ٢٠٢٠ تقع أعمارهم بيـن (٢٥-٤٩) سنة. ضمن الفئـة المنتجة والنشطة اقتصاديـاً مـن السكان، ويبلغ عددهم نحو (٢ , ٣٨) مليون نسمـة[٢]. وهذه حقيقة مقلقة بالنسبة للبنـوك التقليديـة، إلا أنها محفزة للبنوك الرقمية وهي أن جيـل الشباب (جيل الألفية) لا يمتلك نفـس العلاقـة الموروثة مع البنوك التقليديـة كما تفعل الأجيال الأكبر سنـاً ، لا بل إنهم في سعي متواصل لأكتشاف كل ماهو جديد .

٥-ارتفاع نسبة استخدام الهواتف الذكية

تعد دول مجلس التعاون الخليجي من أكثر دول العالم استخداماً للهواتف الذكية في العالم ، فمثـلاً وفقـاً لدراسة أجرتهـا شركة «غوغل» منتصف عام ٢٠٢١، أن لـدى سكان دولة الإمارات العربية المتحدة البالغ عددهم (٢ , ٩) مليون نسمة، أعلى نسبة انتشار لاستخدام الهواتف الذكية فـي العالم، فيما تشيـر إحصائيات الهيئـة الاتحادية للتنافسية والإحصاء فـي الإمارات العربية المتحـدة لعـام ٢٠٢١ ، أن ما يزيد عن ٩٠٪ من سكان دولة الإمـارات والبحرين والمملكة العربية السعوديـة وقطر يستخدمون القنوات المصرفية الرقمية للخدمـات المصرفية عبر الإنترنت من

(١) Bear, Joshua (2020) "Whitepaper – Rethinking Banking for Startups". Hub71 Collaborates with UAE Banks, 23 June ,p16.

(٢) المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون الخليجي،٢٠٢١

خـلال الهاتـف المحمـول[1] . ومما يسر ذلـك أن متوسط الدخـل مرتفع فـي دول المجلس، مما يمكـن المواطنين والمقيمين من شراء الهواتف الذكية الجديدة باستمرار، حيث يواصل مصنعوا الأجهـزة المحمولـة إطلاق إصـدارات أحدث من هواتفهـم وأنظمة التشغيـل الخاصة بهم بشكل مستمر .

٣,٢: تحديات البنوك الرقمية في دول المجلس

تواجـه البنـوك الرقمية في دول مجلـس التعاون الخليجي العديد مـن التحديات منها ماهو ناجم عن بيئتها الاقتصادية والاجتماعية ، ومنها ماتشترك به مع العديد من دول العالم فيما يلي أبرزها:

المنافسة مع بنوك تقليدية متمكنة

مـن التحديات التي تواجه البنـوك الرقمية الجديدة أنها تواجه بنوك تقليدية راسخة القدم في السوق، حيث مضى على أغلبها عدة عقود من الزمن، ولها علامة تجارية موثوقة ومعترف بها محلياً وإقليمياً، وعالمياً، وتمتلك موارد بشرية ذات خبرات متراكمة، ولديها قاعدة عملاء كبيرة، ولهـا علاقات اجتماعية طويلـة ومصالح متبادلة مع كبـار العملاء، وبالتالي فـإن فرصة اختراق عملائها من قبل البنوك الرقمية محدودة . فمثلاً أظهر تقرير نتائج المسح الوطني للتقنية المالية بالمملكـة العربيـة السعودية لعام ٢٠٢١ إلـى أن ٩٠٪ من عملاء البنوك القائمـة يثقون بعلاقتهم بالبنك الذي يتعاملون معه، وأن نسبة ٨٤٪ من العملاء يعتقدون أنهم يحصلون على خدمات عالية الجودة من البنوك القائمة، وأن نسبة ٨٣٪ من العملاء راضين عن أداء بنوكهم[2].

٢-أثر الشركات العائلية

إن الصفـة الغالبة للشركات في دول المجلس أنها شـركات عائلية، وذات روابط اجتماعية – اقتصاديـة راسخـة تمتد إلى القطاع المصرفي[3]، ومن الصعـب أن تغير خياراتها المصرفية، وتحول قيم مؤثرة من موجوداتها في البنوك القائمة إلى البنوك الرقمية الجديدة.

٣-الوازع الديني

قطـاع واسع من المواطنين في دول مجلس التعاون الخليجي يتعاملون مع البنوك الإسلامية منطلقين من وازع شرعي، ومن ثم فإن من الصعب أن يغيروا خياراتهم ويتحولوا نحو بنوك رقمية

(١) الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء في الإمارات العربية المتحدة ، تقريرحول التطور الرقمي بدولة الإمارات لعام ٢٠٢١، ص٢٢ .

(٢) مركز فنتك السعودية،٢٠٢١

(٣) د.أسعد حمود السعدون، «نحو رؤية واقعية للشركات العائلية في دول مجلس التعاون الخليجي»، بحث منشور في وقائع ملتقى: الشركات العائلية ودورها في اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي ، الذي عقدته المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، في قطر(٥-٧)/ يناير/٢٠٠٤ ، ص١٢٤.

افتراضية لم يحسم الرأي الشرعي حولها.

٤-انفتاح البنوك التقليدية على التقنية المالية

إن أغلب البنوك بدول مجلس التعاون الخليجي بنمطيها التقليدي والإسلامي قد باشرت بالانفتاح على التقنية المالية ولو بخطوات خجولة، وأجرت تحسينات في قسم من خدماتها المصرفية ونماذج أعمالها واعتمدت الرقمنة في عدد من نشاطاتها . وتحاول تضيق الفجوة بين كفاءة خدماتها وكفاءة الخدمات التي تقدمها البنوك الرقمية، فمثلاً في دولة الإمارات أطلق بنك الإمارات الوطني خدمة الدفع من شخص لشخص P2P بالهاتف المحمول، وأطلق بنك رأس الخيمة خدمة السحوبات النقدية بدون كارت، وغيرها من الخدمات المصرفية . الأمر الذي يجعل أغلب عملائها يتمسكون بها حفاظاً على استقرارهم وأمنهم المالي. وقد أظهرت االدراسات، ارتفاع نسبة المستخدمين للقنوات المصرفية الإلكترونية الرقمية للبنوك في الإمارات إلى ٩٠٪ من إجمالي عملاء البنوك . حيث أن النسبة الأكبر من المواطنين والمقيمين في الدولة يستخدمون الهواتف المحمولة لإنجاز معاملاتهم المصرفية . والأمر نفسه في مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية.

٥-الارتباط المؤسسي

إن أغلب عملاء البنوك في دول المجلس يرتبطون بعلاقة مؤسسية معها، حيث إنّ الكثير إن لم يكن جميع الوزارات والشركات العامة والخاصة توجه العاملين فيها إلى فتح حسابات ببنوك محددة، لها تعاملات معها، وفيها حسابات الوزارة أو الشركة، ويتم تحويل رواتبهم وأجورهم من خلالها . مما يجعل تغيير البنوك أمراً غير جذاب لعملائها.

٦-انخفاض نسب التكلفة إلى الدخل في البنوك التقليدية

إن العديد من بنوك التجزئة الرائدة في دول المجلس تتمتع بنسب تكلفة إلى الدخل تتراوح بين (٣٠-٣٥)٪ مقارنة بنسبة ٤٥٪ أو أكثر في معظم الأسواق المتقدمة. وتمتلك البنوك الخليجية الحالية ودائع منخفضة التكلفة بسبب التوجه نحو الخدمات المصرفية الإسلامية[١]، مما يعزز من منافستها وتفوقها على البنوك الرقمية وبأنها أكثر أماناً وأقل مخاطرة للعملاء من وجهة نظر.

٧-المخاطر الأمنية

على الرغم من أن البنوك الرقمية تضع الأمن في مقدمة أولوياتها ، وأن أنظمتها المصرفية مصممة بحيث تكون غير قابلة للاختراق تقريبًا، حيث تعتمد بروتوكولات أكثر ابتكاراً وأماناً من الناحية التكنولوجية، مقارنةً بالعديد من البنوك التقليدية، فهي تعتمد الطرق عالية التقنية

(١) صحيفة الرأي الكويتية - تقرير عن الخدمات المصرفية الرقمية بدول المجلس منشور بعدد يوم ١٣/ نوفمبر/٢٠٢١ .

للمصادقــة داخــل التطبيــق والدفع، كالتحقق مــن الهوية بالتعــرّف إلى الوجــه، و الصوت ومسح بصمات الأصابع، علاوة على تغطية معظم البنوك الرقمية من قبل الهيئات التنظيمية الحكومية، مــا يضيــف مستوى آخر مــن الأمان، ويخلق مزيد مــن رضا العملاء، إلا أن الأمــن يبقى أحد أهم التحديات التي تواجه المسوقين للبنوك الرقمية بسبب المخاوف المتأصلة لدى الناس والمرتبطة بالخدمــات المصرفية عبــر الإنترنت، كالهجمات الإلكترونية والأنشطــة الاحتيالية . لكن غالبًا لا يــدرك المستخدمــون أن عاداتهم على الإنترنــت هي أيضاً قد تكون السبــب الرئيس في تعرضهم للخطر [١].

وبشــكل عام يتميز مواطنــوا دول المجلس بحساسيتهم العالية تجــاه المخاطر الأمنية التي ترافــق العمل المصرفي الرقمي والتــي منها مخاطر عدم التأمين الكافــي للنظم والمتعلقة بعدم توفيــر وسائل الأمن الكافية لنظم حسابات المصــرف مما يتيح إمكانية اختراق واستغلال بيانات العمــلاء من قبــل أشخاص غير مرخص لهــم بذلك، ويشمل ذلك الاحتيال فــي تطبيقات الهاتف المحمــول، الذي قــد يحدث عندما يقــوم المحتالون بإنشــاء تطبيقات وهمية للهاتــف المحمول، واحتيال الهوية بتجميع البيانات الشخصية ، وعمليات النصب التي تستهدف الابتزاز المالي، وقد تحدث «عند إجبار العميل على تحويل أمواله إلى حساب يسيطر عليه محتال بحجة أن هذه الأموال موجهــة إلى مستفيد شرعــي»[٢]. وتشير بعض الدراسات إلى تعرض حوالي ٢٢٪ من مستخدمي الخدمــات المصرفيــة الرقمية للهجوم من قبــل Zbot ، وهو البرنامج الخبيــث المصرفي الأكثر شيوعًا. علاوة على ذلك هاجم فيروس CliptoShuffler حوالي ١٥٪ ، و Emotet – ما يقرب من ١٤٪ من مستخدمي الكمبيوتر [٣].

القضايا الفنية

يمكن أن يؤثر استقرار الإنترنت وكفاءته، أو الأعطال التي تتعرض لها أبراجه وشبكاته على القدرة للوصول إلى حسابات العملاء في البنوك الرقمية . ومن الممكن أن تتعرض خوادم البنوك الرقميــة للتوقــف المتعمد والعرضــي . فيمثل ذلك تحديًا حيــث لا يقتصر الأمــر على عدم قدرة المستخدميــن على سداد المدفوعات أو إجراء المعاملات فحسب ، بل تبدأ أيضًا المخاوف بشأن أمان البيانات والأموال في الظهور[٤] ، الأمر الذي يمكن أن يحد من ثقة العملاء بالبنوك الرقمية .

---

(١) Sheila Mitham, 5 Issues and Challenges in the Online Banking Sector», Inbound FinTech company , Published on October 29, 2021 under Digital Marketing FinTech Trend . https://blog.inboundfintech.com

(٢) الموقع الإلكتروني لبوابة الشمول المالي من أجل التنمية-FinDev, https://www.findevgateway.org/ar/about findevبدون تاريخ

(٣) https://safeatlast.co/blog/online-banking-statistics .

(٤) Leon Perlman & Michael Wechsler ,» Mobile Coverage and its Impact on Digital Financial Services»,Regulatory Research, Columbia Institute for Tele-information, Columbia University, New .York.2020:P32

٧-الموارد البشرية الكفوءة

على الرغم من أن البنوك الرقمية ، وشركات التكنولوجيا المالية تحتاج عدد قليل من الموارد البشرية مقارنة بالبنوك التقليدية ، إلا أن لمواردها البشرية مميزات ومستوى راقي من المهارات التقنيــة والمالية الجديــدة، والمتنامية، مثل: مهــارات تطوير الأعمال ، ومهــارات ذكاء الأعمال، ومهــارات الامتثــال/ مكافحة غســل الأموال، ومهرات الأمــن السيبراني، ومهــارات علم البيانات والتحليلات، ومهارات تعلم الآلة/ الذكاء الاصطناعي، ومهارات تطوير المنتجات، ومهارات إدارة المشاريــع، ومهارات هندســة البرمجيات، ومهــارات تصميم واجهات المستخــدم (UI) وتجربة المستخــدم (UX) وغيرها من المهــارات التي يشهدها قطاع البنوك الرقميــة والتقنية المالية و تتميز بالديناميكية والتطور السريع . ولاتزال دول المجلس تفتقر لها ، وأن النظام التعليمي لايزال قاصــراً في توفير الأعــداد الكافية منها . فقد أظهــرت نتائــج المســح الوطنـــي للتقنيــة المالية الــذي أجرته فنتــك السعودية أن نسبــة ٨٨٪ من شــركات الخدمات المالية ذكــروا أن إيجاد المهارات المناسبة للتوظيف يعد أحد التحديات الرئيسية التــي تواجههــا هــذه الشــركات [١].

الخاتمة

أولاً: الاستنتاجات

إن الإقبــال الكبيــر على البنوك الرقميــة في دول العالم المختلفة يعــود إلى المزايا العديدة التــي تنفرد فيها عن البنوك التقليدية فهــي توفر الوقت والجهد ، و الخصوصية، وتحقيق الشمول المالــي، حيث يتم إنجــاز المعاملات بمختلف أنواعها من خلال الهاتــف النقال أو الحاسوب عبر شبكــة الإنترنــت أينمــا كان العميل وبأقــل كلفة مالية، وبأســرع وقت . كما تتيح نقــل الأموال من حســاب مصرفي إلى آخر حول العالم بيسر وبتحويلات مالية غير محددة ، وبرسوم متدنية إن لم تكن مجاناً . وتوفر خدمات تمويلية مصممة وفقاً لاحتياجات العميل وبخصوصية عالية، سواء كان فــرد أو مؤسسة، وبأساليب متنوعة، وتمنح المودعين لديهــا فوائد وأرباح مرتفعة مقارنة بالبنوك التقليدية.

البنــوك الرقمية في دول مجلــس التعاون الخليجي لم تزل في مرحلــة الطفولة، على الرغم مــن أن البيئة التنظيميــة والتشريعية والاجتماعية مهيئة في دول مجلــس التعاون الخليجي لزيادة أعدادها، وترصين تجربتها، مما يجعل من المتوقع إطلاق المزيد منها، بنمطيها البنوك الرقمية التقليدية والإسلامية، وبمصادرها الثلاث الرئيسية بنوك رقمية متفرعة عن بنوك قائمة، وبنوك رقميــة مستقلة تطلقها شــركات التقنية المالية أو بنوك رقمية تبنى على أساس الشراكة بين بنك قائم ومؤسسة رقمية تشكل واجهة أمامية، بينما تقع مسؤوليات العمليات على البنك ذاته.

---

(١) تقرير مركز فنتك السعودية،٢٠٢١

مثلمـا يوجـد العديد من الحوافـز لانتشار البنوك الرقميـة في دول المجلـس، فإنها تواجه تحديـات تشريعيـة واقتصاديـة واجتماعية وتقنية عديـدة ينبغي تظافر جهود البنـوك المركزية والهيئات التنظيمية الأخرى لتذليلها.

البنـوك الرقميـة ستحفز البنـوك التقليدية وتدفعها إلـى إصلاح نظامهـا الإداري والمالي والمصرفـي ونموذج أعمالها بالكامـل بما يتسق مع عصر التقنية الماليـة، وبما يستجيب للتحول الملموس في رغبات وتطلعات عملائها وبما يمنحها المزيد من المرونة والديناميكية.

لضمـان الاستقرار المالي ومنح عمـلاء البنوك الرقمية المستهدفيـن جرعات إضافية من الثقة والحماية وضعت البنوك المركزية والجهات التنظيمية الأخرى في بعض دول مجلس التعاون الخليجي(الإمارت ، السعودية ، والكويت) اشتراطات إضافية على منح الترخيص للبنوك الرقمية الافتراضيـة، مقارنة باشتراطات البنـوك التقليدية ، وعلى الرغم من وجاهة مبرراتها في الوقت الراهن ، إلا أنها تحد من توسع البنوك الرقمية في دول المجلس.

ثانياً: التوصيات

حتـى تتمكن البنوك الرقمية في دول مجلـس التعاون الخليجي من ترسيخ أقدامها في قطاع الخدمات المالية والمصرفية ينبغي اعتماد استراتيجيات مرحلية تستهدف تقسيم السوق، وجذب شريحة معينة من العملاء ، وتسعى إلى توفير متطلباتها بتنافسية عالية .

علـى البنـوك الرقمية أن تركز على توفيـر بدائل لنقاط الضعف فـي الخدمات المالية التي تقدمها البنوك التقليدية، وتسعى إلى توفيرها تحقيقا للشمول المالي، بدلاً من التنافس مع البنوك التقليدية في جميع نشاطاتها التمويلية.

ضـرورة تقليـص الاشتراطـات الإضافية علـى الترخيص للبنـوك الرقميـة، واعتماد ذات الاشتراطـات التي تخضع لها البنوك التقليدية كما هـو الحال في مملكة البحرين ، بما يجعل بيئة الاستثمارفي البنوك الرقمية أ كثر جاذبية وتنوعاً.

لاجل تحفيز المواطنين والمقيمين في دول مجلس التعاون الخليجي على التحول نحو البنوك الرقمية الوطنية من الضـروري أن تبادر مجموعة من الوزارات والمؤسسات الحكومية والشركات الخاصـة الكبيـرة بفتـح حسابات لها في البنوك الرقميـة ، وأن تتعامل معها أسـوة بتعاملاتها مع البنوك التقليدية .

ضرورة التعاون بين البنوك الرقمية والبنوك المركزية من جانب، ومؤسسات التعليم العالي مـن جانب آخـر لتضمين مقـررات البنوك والمؤسسـات المالية موضوعـات متخصصة بالتقنية المالية والبنوك الرقمية.

ضـرورة التعاون بين البنوك الرقمية والبنـوك المركزية من جانب ، والمؤسسات الإعلامية (صحافـة، تلفزيـون ، وغيرها) من جانب آخر ، للسعي لنشر الثقافة المالية الرقمية بنطاق واسع

بين المواطنين والمقيمين في دول المجلس.

المصادر والمراجع

المصادر العربية :

أولاً: الكتب

البياتي ، د. طاهر فاضل و ميرال روحي سمارة (٢٠١٣) . «النقود والبنوك والمتغيرات الاقتصادية المعاصرة»، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع ، ط١.

الوادي ، د. محمود حسين وآخرون (٢٠١٠) ، «النقود والمصارف»، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ثانياً: البحوث والدراسات

بوضاوية ، د. مراد (٢٠١٩) . «المصارف الإسلامية الرقمية – رؤية مقاصدية»، مجلة بيت المشورة في قطر، ١١ ، ١١٧-١٥٢ .

بووقفة ، د. عبد الحق، د. عبد الله مايو (٢٠١٦) ، «دراسة تحليلية نقدية للبنوك والمؤسسات الافتراضية»، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الجزائر، ٢، ٢٢-٣٨ .

السعدون ، د. أسعد حمود (٢٠٢١) ، «المصارف الإسلامية وكسب رهان التكنولوجيا المالية مع التطبيق على المملكة العربية السعودية»، مجلة العلوم الشرعية الصادرة عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ٥٥(١٩٩)، ٥٤٧-٥٩٤ .

السعدون ، د. أسعد حمود (٢٠١١) ، «نحو رؤية واقعية للشركات العائلية في دول مجلس التعاون الخليجي»، بحث منشور في وقائع ملتقى: الشركات العائلية ودورها في اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي، الذي عقدته المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، في قطر (٥-٧) / يناير٢٠٠٤، ١١٩-١٤٨ .

ثالثاً: التقارير

سوق أبو ظبي العالمي (٢٠١٨) « دليل ترخيص البنوك الرقمية في سوق أبو ظبي العالمي»، أبو ظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة .

صحيفة الأنباء الكويتية (٢٠٢١) – تقرير حول جاهزية دول مجلس التعاون الخليجي لإنشاء بنوك رقمية، منشور في عدد يوم ١٨/ نوفمبر .

صحيفة الرأي الكويتية (٢٠٢١) – تقرير عن الخدمات المصرفية الرقمية بدول مجلس التعاون الخليجي، منشور بعدد يوم ١٣/ نوفمبر .

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية (٢٠١٨) ، «العمالة الوافدة في دول الخليج.. أرقام

ودلائل»، تقرير منشور في صحيفة أخبار الخليج البحرينية عدد يوم ٢٠/ أكتوبر.

مركز فنتك السعودية (٢٠٢١)، التقرير السنوي لفنتك السعودية ٢٠٢٠ / ٢٠٢١.

مركز فنتك السعودية (٢٠٢١)، تقرير نتائج المسح الوطني للتقنية المالية .

المركـز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية(٢٠٢٢)، «ملخص إحصاءات العمل في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية٢٠٢٠»، ٧.

رابعاً: المقالات في الصحف والمواقع الإلكترونية

داليـر،كلاوس ، شينـال جاينانتيـلال، وآخرون ، « فـرع البنك في العصـر الرقمي» ، مقال منشور في موقع شركة مكينزي بتاريخ ١٨/يوليو/٢٠١٨. https://www.mckinsey.com

الشلهوب ، د. صلاح فهد، «ما الذي ستضيفه البنوك الرقمية للقطاع المالي؟»، مقال منشور في صحيفة الاقتصادية الصادرة في المملكة العربية السعودية، عدد يوم ٢٧/نوفمبر/٢٠٢١

النقبي، ناهد، وائل اللبابيدي، «البنوك الرقمية خيار التحول الاستثنائي»، مقال منشور في صحيفة البيان الإماراتية عدد يوم ٦/يونيو/٢٠٢١

صحيفة البيان الإلكترونية عدد يوم ٢٩/ مارس/٢٠٢١ .

مصرف البحرين المركزي ، وحدة التكنولوجيا المالية والابتكار .https://www.cbb.gov bh/ar/fintech

Foreign Sources:

A: Books:

1 - Chris ,Skinner (2014), «Digital Bank : Strategies to Launch or Become a Digital Bank» . Singapore : Marshall Cavendish International [Asia] Pte Ltd.

2 - Moyle, Andrew & Fiona Maclean . (2016), «World-First Regulatory Sandbox Open for Play in the UK», Latham & Watkins .

B: Research, Articles and Reports:

1 - Albarrak,M & Sara Alokley.(2021) «FinTech:Ecosystem, Opportunities and Challenges in Saudi Arabia» Journal of Risk and Financial Management, (14)10 ,11 - 3.

2- Ali, Hassnian& Hazik, Mohamed & Hadia, Saqib & Muhammad ,Hassan.(2019), «Global Landscape of the Islamic Fintech:Opportunities, Challenges and Future Ahead». Comsats Journal of Islamic Finance, (4) 2, 2953-.

3- A, P. P. Perera & H.M.S. Priyanath,(2018) «Impact of Internet Banking Service Quality on Customer Satisfaction: An Empirical Investigation of Customers in Sri Lanka», International Journal of Management, IT & Engineering, (8) 2, 197220- .

4- Bear, Joshua (2020) "Whitepaper – Rethinking Banking for Startups". Hub71 Collaborates with UAE Banks, 23 June .

5- Beeston, Mark.(2019), «The rise and role of FinTech for financial institutions: Why FinTech, and why now?», Journal of Securities Operations & Custody, (12)1, 4148- .

6- Douglas, W & Arner Janos & Ross P, (2017),«FinTech and RegTech Enabling Innovation While Preserving Financial Stability», Georgetown Journal of International Affairs, (3)18, 4658-.

7- Fluckinger, Don «What is customer experience management (CEM or CXM)?», 222020/7/ https://www.techtarget.com.

8- IBS Intelligence Research.(2019) «Emerging Trends in Digital Banking» whitepaper, 128-.

9- Irum, Saba & Rehana Kouser& Imran Chaudhry.(2019),«FinTech and Islamic Finance-Challenges and Opportunities". Review of Economics and Development Studies, (5)4 , 581590-.

10- Kahveci, Eyup & Bert Wolfs(2018) ." Digital banking impact on Turkish deposit banks performance" Banks and Bank Systems, (13)3 , 48-57 .

11- Lumpkin, S & Sebastian Schich .(2020)" Banks, Digital Banking Initiatives and the Financial Safety Net: Theory and Analytical Framework ", Journal of Economic Science Research, (3)1, 2446-.

12- Malyshev, Alex (2021)," What Is Digital Banking? Meaning, Types and Benefits", An article published sdk.finance 's website, Nov, 01 .

13- Mitham , Sheila (2021)," 5 Issues and Challenges in the Online Banking Sector", Inbound FinTech company,Published on 29 October under Digital Marketing FinTech Trend . https://blog.inboundfintech.com .

14- Perlman, Leon & Michael Wechsler ,(2020)" Mobile Coverage and its Impact on Digital Financial Services",Regulatory Research, Columbia Institute for Tele-information, Columbia University, New York.

15 - Wambaa, Samuel & Jean, Robert & Ransome, Bawackc & John, G. (2020) “Bitcoin , Blockchain, and FinTech: A Systematic Review and Case Studies in the Supply Chain” Journal of The Management of Operations ,(31), 115142-.

16- Yazici, Selim (2019) “The Analysis of FinTech Ecosystem In TURKEY”, Journal of Business, Economics and Finance -JBEF , (8)4 ,188-197 .